

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُئِلَ الشَّيْخُ الْأَمَامُ جَمَالُ الْأَسْلَمِ مَوْلَانَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرِ الْحَازِمِيِّ حَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى  
أَمِينَ ثُمَّ أَمِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ  
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ مَا قَوْلُكُمْ إِيَّامَ اللَّهِ النَّفْعُ بِعُلُومِكُمْ فِي آيَاتِ  
الْصِّفَاتِ وَالْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي ذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ  
اسْتَوْ قَوْلُهُ تَعَالَى يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِينَ  
أَصْبَعِينَ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مَا ظَاهَرَ يَوْمَ التَّشْبِيهِ فَافِيدُوا  
عَنِ اعْتِقَادِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى فِي ذَلِكَ وَكَيْفَ  
مَنْ هَبَرُ وَمَنْ هَبَكُمْ مِنْ بَعْدِهِ هَلْ تَمُرُّونَ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى ظَاهِرِهِ مَعَ  
تَنْزِيهِهِ أَمْ تَأْوِلُونَ وَابْسُطُوا إِلَى الْكَلَامِ عَلَى ذَلِكَ وَاجْتَنِبُوا جَوَابًا شَافِيًا تَقْنُونَا  
الْأَجْرَ وَافِيًا وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ الْجَوَابُ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَوْلُنَا فِي آيَاتِ الصِّفَاتِ وَالْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ مَا  
قَالَ اللَّهُ وَهُوَ الْحَقُّ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَمَةِ وَأَمْتُهُمَا مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ  
وَالْأُمَّةِ الْآرِثَةِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَتَصِفُ اللَّهُ تَعَالَى مَا وَصَفَ  
بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ وَمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ  
غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ وَغَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ بَلْ تَوْثُقُ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ  
وَتَعَالَى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ فَلَا تَنْفَعُ عَنْهُ مَا وَصَفَ بِهِ

نفسه ولا تحرف الكلم عن مواضعه ولا تلجؤ في اسمائه وآياته و  
تكيّف ولا تمتثل صفاته بصفات خلقه لأنه سبحانه تعالى لا سمي له  
ولا كقول له ولا نذاه ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون  
علوا كبيرا فسبحانه ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في  
أفعاله بل يوصف بما وصفت به نفسه وبما وصفت به رسوله صلى  
الله عليه وسلم من غير تكليف ولا تمثيل خلافا للمشبه ومن غير تعطيل  
وتحرّيف خلافا للمعطلة فذهب السلف اثبات بلا  
تشبيه وتلزيه بلا تعطيل وهو من هب ائمة الاسلام كمالك  
الشافعي والثوري والأوزاعي وابن مبارك والأمام أحمد وإسحاق بن راهوية  
وهو اعتقاد المشائخ المقتدي بهم كالفضيل بن عياض وإبي سكينان  
الداراني وسهل بن عبد الله التستري وغيرهم فإنه ليس بين هؤلاء الأئمة  
نزاع في أصول الدين وكذلك أبو حنيفة رضي الله عنه فإن الاعتقاد  
الثابت عند موافق الاعتقاد هؤلاء وهو الذي نطق بالكتاب والسنة  
قال الإمام أحمد لا يوصف الله إلا بما وصفت به نفسه أو ووصفه به  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتجاوز القرآن والحديث وهكذا  
من هب سائرهم كما استنقل عباراتهم بإلفاظهم انشاء الله تعالى ومن  
شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله هو مذهب إليه هؤلاء  
الأئمة المذكورون فإنه يصف الله بما وصفت به نفسه وبما وصفت  
به رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يتجاوز القرآن والحديث فيتبع في  
ذلك سبيل السلف الماضين الذين هم أعلم الأئمة بهذا الشأن تقياً

واشباتا وهم اشد تعظيماً لله وتنزيها له عما يليق بحاله فان المعاني  
 المفهومة من الكتاب والسنة لا تزد بشبهات فيكون رد هاهنا باب  
 تحريف الكلم عن مواضعه ولا يقال هي الفاظ لا تقبل معانيها ولا يعرف  
 المراد منها فيكون ذلك مشابهة للذين لا يعلمون الكتاب الا ما في بل  
 هي ايات بينات دالة على اشرف المعاني واجلها قائمة بحقائقها في  
 صدق والذين اوتوا العلم ولا يمان اشبات بلا تشبيه وتنزيه بلا تعطيل  
 كما قامت حقائق سائر صفات الكمال في قلوبهم كذلك فكان  
 الباب عندهم بابا واحدا قد اطمئنت به قلوبهم كذلك وسكنت  
 اليه نفوسهم فانستوا من صفات كماله ونجوت جلاله مما استوحش  
 منه الجاهلون المعطون وسكنت قلوبهم الى ما نقر منه الجاحدون و  
 علموا ان الصفات حكمها حكم الذات فكما ان ذاته سبحانه لا تشبه الذوات  
 وصفاته لا تشبه الصفات فاجاءهم من الصفات عن المعصومة تلقوة  
 بالقبول وقابلوه بالمعرفة والايمان والاقرار لعلمهم بانه صفة من  
 لا تشبه لذاته ولا لصفاته قال الامام احمد انما التشبيه ان يقول  
 يد كيد او وجه كوجه فاما اشبات يد ليست كالا يادي وجه ليس  
 كالوجه فهو كاشبات ذات ليست كالذوات وحيات ليست كحياتها  
 من الحيات وسمع ونص ليس كالاسماع والابصار وهو سبحانه موصوف  
 بصفات الكمال منزلة عن كل نقص وعيب وهو سبحانه في صفات  
 الكمال لا يماثله شيء فهو حي قيوم سميع بصير رؤوف رحيم خلق السموات  
 والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وكلم موسى تكليماً



وتَجَلَّى لِعَبْدِهِ فَجَعَلَهُ دَكَاةً لَا يَمِثُّهُ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ فِي شَيْءٍ مِنْ صِفَاتِهِ فَلَيْسَ  
 سَمِيحًا عَلَيْهِ أَحَدٌ وَلَا كَقَدْرَةٍ قَدْرٌ أَحَدٌ وَلَا كَرَحْمَةٍ رَحْمَةٌ أَحَدٌ وَ  
 لَا كَأَسْتَوَابَةٍ اسْتَوَاءٌ أَحَدٌ وَلَا كَتَجَلِّيهِ تَجَلَّى أَحَدٌ بَلْ نَعْتَقِدُ أَنَّ اللَّهَ  
 جَلَّ اسْمُهُ فِي عَظَمَتِهِ وَكِبَرِيَّاتِهِ وَحُسْنِ أَسْمَائِهِ وَعُلُوِّ صِفَاتِهِ لَا  
 يَشْبَهُ شَيْئًا مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ وَلَا يَشْبَهُ وَإِنْ مَا جَاءَ فَمَا أَطْلَقَهُ الشَّرْعُ  
 عَلَى الْخَالِقِ وَعَلَى الْمَخْلُوقِ فَلَا تَشْبَاهَ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى الْحَقِيقَةِ إِذَا  
 صِفَاتُ الْقَدِيمِ بِخِلَافِ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِ فَكَمَا أَنَّ ذَاتَهُ لَا تَشْبِيهِ  
 الذَّوَاتِ فَكَذَلِكَ صِفَاتُهُ لَا تَشْبِيهِ الصِّفَاتِ وَلَيْسَ بَيْنَ صِفَاتِهِ وَ  
 صِفَاتِ خَلْقِهِ أَلَمْوَافِقَةٌ اللَّفْظُ لِللَّفْظِ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ قَدْ أَخْبَرَنَا فِي الْجَنَّةِ  
 لَهَا وَلِبَنَاتِهَا وَعَسَلًا وَمَاءً وَحَرِيرًا وَذَهَبًا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا  
 مِمَّا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا الْأَسْمَاءُ فَإِذَا كَانَتْ الْمَخْلُوقَاتُ الْفَانِيَّةُ لَيْسَتْ مِثْلَ هَذِهِ  
 الْمَوْجُودِ مَعَ اتِّفَاقِهَا فِي الْأَسْمَاءِ فَالْخَالِقُ جَلَّ وَعَلَى اعْظَمَ عُلُوًّا وَمَبَايِنَةً  
 لَخَلْقِهِ مِنْ مَبَايِنَةِ الْمَخْلُوقِ لِلْخَالِقِ وَإِنْ اتَّفَقَتْ الْأَسْمَاءُ أَيْضًا فَإِنَّ اللَّهَ  
 سُبْحَانَهُ قَدْ سَمِيَ نَفْسَهُ حَيًّا عَلِيمًا سَمِيعًا بَصِيرًا مُلْكًا رُؤُوفًا رَحِيمًا وَقَدْ  
 سَمِيَ بَعْضُ مَخْلُوقَاتِهِ حَيًّا وَبَعْضُهَا عَلِيمًا وَبَعْضُهَا سَمِيعًا وَبَعْضُهَا  
 رُؤُوفًا وَرَحِيمًا وَلَيْسَ الْحَيُّ كَالْحَيِّ وَلَا الْعَلِيمُ كَالْعَلِيمِ وَلَا السَّمِيعُ كَالسَّمِيعِ  
 وَلَا الْبَصِيرُ كَالْبَصِيرِ وَلَا الرَّؤُوفُ كَالرَّؤُوفِ وَلَا الرَّحِيمُ كَالرَّحِيمِ قَالَ إِلَهُ سُبْحَانَهُ  
 وَتَعَالَى اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَقَالَ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ  
 الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَقَالَ تَعَالَى وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وَقَالَ وَيُشْرِكُهُ بِعِلْمِهِ  
 لَيْمٌ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا وَقَالَ إِنَّا خَلَقْنَا الْأَنْسَاءَ

من نطفة امشاج نبثليه فجعلناه سميعا بصيرا وقال تعالى ان الله  
 بالناس لرؤوف رحيم وقال تعالى ولقد جاءكم رسول من انفسكم  
 عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وليس بين  
 صفة الخالق والمخلوق مشابهة الا في اتفاق الاسم وقد اجمع سلف الامة  
 وائمة على ان الله سبحانه بائن عن مخلوقاته وهو فوق سمواتهم على عرشه  
 بائن من خلقه والعرش وما سواه فقير الى الله وهو غني عن كل شيء  
 لا يحتاج الى العرش ولا الى غيره ليس كمثله شيء في ذاته ولا في صفاته و  
 لا في افعاله فمن قال ان الله ليس له علم ولا قدرة ولا كلام ولا يرضى و  
 لا يغضب ولا يستوي على العرش فهو معطل ملعون ومن قال علمه كعليه  
 امر قدرة كقدرتي وكلامه مثل كلامي واستوائه كاستوائي وتزوله  
 كنزولي فهو مثل ملعون ومن قال هذا فانه يستتاب فان تاب ولا قتل  
 باتفاق ائمة الدين فالمثل يعبد ضمنا والمعطل يعبد عدما والكتاب  
 والسنة فيهما الهدى والسداد وطريق الرشاد فمن اعتهم بهما هدى  
 ومن تركهما اضل وهذا كتاب الله من اوله الى اخره وهذا سنة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وهذا كلام الصحابة والتابعين وسائر الامة  
 قد دل ذلك بما هو نص او ظاهر في ان الله سبحانه وتعالى فوق العرش  
 فوق السموات استوى على عرشه ونحن نذكر ذلك بعضه قال الله تعالى  
 الرحمن على العرش استوى وقال تعالى الله الذي خلق السموات والارض  
 وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وقد اخبر تعالى باستوائه  
 على عرشه في سورة مائدة من كتابه فذكر في سورة الاعراف ويونس

ورحله والفرقان وظله والتم تنزيل السجدة والحديد وقال تعالى  
 اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي وقال تعالى بل رفعني  
 الله اليه وقال الله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه  
 وقال تعالى اءمنتكم من في السماء ان ينحسرت بكم الارض فاذا هي تمور  
 ثم انزل في السماء ان يرسل عليكم حاصباً فستعلمون كيف  
 نذير واخبر عن فرعون انه قال ياها ملان ابن لي صرحاً لعلني ابلغ الاسباب  
 اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذباً ففرعون كتب  
 موسى في قوله ان الله في السماء وقال تنزيل الكتب من الله العزيز  
 الحكيم وقال تنزيل من حكيم حميد وقال قل نزله روح القدس  
 من ربك بالحق وقابل قوله تعالى في سورة الحديد هو الذي خلق  
 السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض  
 وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم  
 فقوله هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام يتضمن ابطال قول  
 الملاحدة والمقاتلين بقدم العالم وانه لم يزل وانه لم يخلقه بقدرته  
 ومشيتهم ومن اثبت منهم وجوده جعله كذا والذات اذ لا وابد غير مخلوق كما  
 هو قول ابن سينا واتباعه من الملاحدة وقوله تعالى ثم استوى على  
 العرش يتضمن ابطال قول المعطلة الذين يقولون ليس على العرش سوى  
 العدم وان الله ليس مستوياً على عرشه ولا ترفع اليه الايدي ولا تجوز  
 الاشارة اليه بالاصابع الى فوق كما اشار النبي صلى الله عليه وسلم في اعظم  
 مجامعه في حجة الوداع وجعل يرفعه اصبعه الى السماء ويشبها الى

الناس وَيَقُولُ اللَّهُ اشْهَدُوا سَيَأْتِي الْحَدِيثُ أَنْشَاءَ اللَّهِ تَعَالَى  
فَأَخْبَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ أَنَّهُ عَلَى عَرْشِهِ وَأَنَّهُ يَعْلَمُ مَا يَلِيهِ فِي الْأَرْضِ  
وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ثُمَّ قَالَ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا  
كُنْتُمْ فَأَخْبَرَ أَنْ سَمِعَ عَلَيْهِ عَلَى خَلْقِهِ وَارْتِفَاعِهِ وَمَبَايِنَتِهِ لَمْ يَمَعَهُمْ يَعْلَمُهُ  
أَيْنَمَا كَانُوا قَالَ لَا مِثْلَ مَا لَكَ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ عِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ لَا يَخْلُو مِنْهُ  
شَيْءٌ وَقَالَ نَعِيمٌ بْنُ جَادٍ لَمَّا سُئِلَ عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا  
كُنْتُمْ مَعْنَاهَا أَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ يَعْلَمُهُ وَسَيَأْتِي هَذَا مَعَ مَا يُشَابِهُهُ  
مِنْ كَلَامِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ وَابْنِ زُرْعَةَ وَغَيْرِهِمْ وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَهُوَ مَعَكُمْ  
أَيْنَمَا كُنْتُمْ أَنَّهُ مُتَخَلِّطٌ بِالْخَلْقِ فَإِنَّ هَذِهِ لَا تُوجِبُ اللَّفْظَ وَهُوَ خِلَافُ مَا يَجْمَعُ  
عَلَيْهِ سُلُوكُ الْأُمَّةِ وَاتِّمَامُ خِلَافٍ مَا فُطِرَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْخَلْقُ بِلِ الْقُرْآنِ مِنْ  
آيَاتِ اللَّهِ مِنْ أَصْفَرِ مَخْلُوقَاتِهِ وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ مَعَ الْمَسَافِرِ  
وَبِغَيْرِ الْمَسَافِرِ أَيْنَمَا كَانَ وَهُوَ سُبْحَانَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ قَرِيبٌ عَلَى عَرْشِهِ مُهِمٌّ  
عَلَيْهِمْ مَطْلَعٌ عَلَيْهِمْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي الرُّبُوبِيَّةِ وَأَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّهُ خَلَقَ الْعَادَمَ  
تَحْرُجُ الْمَلَكُوتُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ وَأَنَّهُ الْقَاهِرُ قَوْقُ عِبَادَةٍ وَأَنَّ الْمَلَكُوتَ يَخْرُجُ  
وَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ فَكُلُّ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ أَنَّهُ عِبَادَةٌ عَلَى عَرْشِهِ وَأَنَّهُ  
مَعْنَاهُ عَلَى حَقِيقَةٍ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَحْرِيفٍ وَلَكِنْ بَيَانٌ عَنِ اللَّظُنِّ  
الْكَاذِبِ وَهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ أَخْبَرَ بَأَنَّهُ قَرِيبٌ مِنْ خَلْقِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى  
وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ  
وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسُّوهُ بِهِ نَفْسُهُ وَ  
نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ



الذي قد عونه اقرب الى الجحيم من عنق رحلته وقوله تعالى مَا يَكُونُ  
 مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ اِلاَّ هُوَ اَبَعُمُ وَلَا خَمْسَةٍ اِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا اَدْنَى مِنْ  
 ذَلِكَ وَلَا اَكْثَرُ اِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ اَيْنَمَا كَانُوا فَكُلْ مَا فِي الْكِتَابِ وَالسَّيِّئَاتِ  
 لَا تُغْنِي عَنْكَ الدَّالَّةُ عَلَى قُرْبِهِ وَمَعِيَّةَ لَا يَنْفِي مَا ذَكَرَ مِنْ عُلُوِّهِ وَفَوْقِيَّةَ قَانَةِ  
 سُبْحَانَهُ عَلِيٍّ فِي دُنُوهِ قَرِيبٌ فِي عُلُوِّهِ وَقَدْ اجتمع سلف الامة على ان  
 الله تعالى فوق سمواته على عرشه وهو مع خلقه بعلمه ايما كانوا  
 يعلم ما هم عاملون قال حنبل بن اسحاق قيل لابي عبد الله ما معنى  
 هو معكم ايما كنتم قال علمه محيط بالكل ومرتعا على العرش بلا حد  
 ولا صفة وسياقي هذا الكلام مع زيادة عليه من كلام الامام احمد وغيره  
 واما الحديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا  
 الباب فكثيرة جدا منها ما روي مسلم في صحيحه وابوداود ونسائي  
 وغيرهم عن معاوية بن الحكم السلمي قال لطمت جارية لي فاخبرني  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعظم ذلك علي فقلت يا رسول الله افلا  
 اعتقها قال بلى اثني بها قال فحنت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال لها اين الله قالت في السماء قال فمن انا قالت انت رسول الله  
 قال اعتقها فانها مؤمنة وفي هذا الحديث مسئلتان احدهما قول  
 الرجل لغيره اين الله وثانيها قول المسؤل في السماء فمن انكرهايتين  
 المسئلتين فانما ينكر على الرسول صلى الله عليه وسلم وفي صحيح البخاري  
 عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت زينب تقهر على ابراهيم النبي  
 صلى الله عليه وسلم وتقول زوجكن اها ليكن زوجتي الله من فوق



سبع سموات وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتي  
تغلب بغضبي وفي لفظ فهو مكتوب عنده فوق العرش وهذه الالف  
كلها في صحيح البخاري وفي صحيح مسلم عن أبي موسى قال قام فينا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله لا ينام  
لا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل  
النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات  
وجهه ما انتهى اليه بصر من خلقه وفي الصحيحين عن أبي هريرة أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبان فيكم ملكة بالليل وملكة  
بالنهار ويحتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم  
فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم  
وهم يصلون وأتينهم وهم يصلون وعن أبي الدرداء قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشتكى منكم واشتكى أخ له فليقل  
ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امك في السماء والارض كما  
رحمتك في السماء اغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين انزل  
رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرأ أخرجه  
ابوداود وفي الصحيحين قصة المعراج وهي متواترة وقهاوز النبي صلى  
الله عليه وسلم الفموات سماء سماء حتى انتهى الى ربه فقربه وادناه وفرض عليه  
خمسين صلاة فلم يزل يتردد بين موسى وبين ربه فينزل من عند ربه  
الى موسى فيسأله كم فرض عليك فينجزه فيقول ارجع الى ربك فمسأله

التخفيف وذكر البخاري في كتاب التوحيد من صحيحه حديث انس  
في الاسراء قال فيه ثم علا به يعني جبرائيل فوق ذلك بما لا يعلم علمه الا الله  
حتى جاوز سدرة المنتهى ودنى الجبار رب العزة فتدلى حتى كان قابك  
قوسين او ادى في فاوحى الله اليه فيما اوحى خمسين صلوة كل يوم وليلة  
ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتسبه موسى فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم  
ماذا عهد لك اليك ربك قال عهد الي خمسين صلوة كل يوم وليلة  
فقال ان امنتك لا تستطيع فارجع فليخفف عنك ربك وعنه فالتفت  
النبي صلى الله عليه وسلم الى جبرائيل كانه يستشير في ذلك فاشار اليه  
جبرائيل ان نعم ان شئت فعلى به الى الجبار تبارك وتعالى فقال وهو  
مكانه يارب خفف عنا وذكر الحديث ولما حكم سعيد بن معاذ في  
بني قريظة بان تقتل مقاتلتهم وتشبي ذريتهم وتغنم اموالهم قال النبي  
صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبعة افرقة  
وفي لفظ من فوق سبع سموات واصل القصة في الصحيحين وهذا السياق  
لمحمد بن اسحاق في المغازي وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد قال بعث  
علي بن ابي طالب الى النبي صلى الله عليه وسلم يد هيبته في اديم مقروظ  
مخصل من قراها قال فقسمها بين اربعة بين عيينة بن حصين بن  
بدروا قرع بن جابس وزيد الخيل والرابع اما علقمة واما عامر بن الطفيل  
نقال رجل من اصحابه كنا نحن احن بهذا من هؤلاء فبلغ ذلك النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال اَلَا تَأْمِنُونِي وَاَنَا اَمِينٌ مِنْ فِي السَّمَاءِ يَأْتِيَنِي خَيْرُ السَّمَاءِ  
سَاءٌ وَصَبَاحًا وَفِي سَائِنِ ابْنِ دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ جَبْرِ بَنِ مُطْعَمٍ قَالَ جَاءَ

اعْرَاجِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَكْتَ أَنْفُسٌ وَجَاءَ الْعِيَالُ وَهَلَكْتَ الْأَمْوَالُ  
 اسْتَسْقِ لِنَارِكَ فَإِنَّا نَتَشَفَعُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ وَبِكَ عَلَى اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ فَمَا زَالَ يَسْبِيحُ حَتَّى عَرَفَ  
 ذَلِكَ فِي وَجْهِ أَصْحَابِهِ فَقَالَ وَيْحَكَ أَقْدَرَكُمَا اللَّهُ أَنْ شَأْنَهُ اعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ  
 أَنْ لَا يَتَشَفَعَ بِهِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ أَنَّهُ لَفَوْقَ سَمَوَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ وَأَنَّهُ  
 عَلَيْهِ لَهْكُنٌّ وَأَنَّهُ لَيُطِّبُ بِهِ أَطِيبَ الرَّحْلِ بِالرَّكَبِ وَقَدْ سَبَّاقَ الذَّهَبِيُّ هَذَا  
 الْحَدِيثَ فِي كِتَابِ الْعُلُومِ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ ثُمَّ قَالَ حَدِيثٌ جَدِيدٌ جَدِيدٌ  
 وَابْنُ إِسْحَاقَ حَجَّةٌ فِي الْمُتَأَرِّفِ إِذَا سُنِدُهُ لَمْ يَكُنْ مُعْجَزًا فَاللَّهُ أَعْلَمُ  
 قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا أَمْرٌ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ  
 نَجَلَ جَلَالَهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَالْأَطِيبُ الْوَاقِعُ بِذَاتِ  
 الْعَرْشِ مِنْ جَنْسِ الْأَطِيبِ الْحَاصِلِ فِي الرَّحْلِ فَذَلِكَ صِفَةُ لِلرَّحْلِ وَلِلْعَرْشِ  
 وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَعُدَّ صِفَةً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ لَفِظَ الْأَطِيبُ لَمْ يَأْتِ بِهِ نَصٌّ  
 ثَابِتٌ وَقَوْلُنَا فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ أَنَّمَا مَوْضِعُهَا وَمَا اتَّفَقَ  
 السَّلَفُ عَلَى أَمْرٍ وَاقْرَأْهُ فَمَا فِي إِسْنَادِهِ مَقَالٌ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ  
 فِي قَبُولِهِ وَقَبُولِهِ فَلَيْسَ بِمُتَعَرِّضٍ لَهُ بِتَقْرِيرٍ مِنْ زَوِيهِ فِي الْجُمْلَةِ وَنَبِيٍّ  
 حَالِهِ وَهَذَا الْحَدِيثُ إِنَّمَا سَقْنَاهُ لِمَا فِيهِ عَمَّا تَوَقَّعْنَا مِنْ عُلُوِّ اللَّهِ فَوْقَ عَرْشِهِ  
 فَمَا يُوَافِقُ آيَاتِ الْكِتَابِ وَفِي سُنَنِ ابْنِ دَاوُدَ وَمُسْنَدِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ بْنِ  
 حَنْبَلٍ مِنْ خَدِيثِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ كُنْتُ جالسًا بِالْبَطْنِ  
 فِي عَصَابَةِ فِيمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَمَتْ صَحَابَةٌ فَنَظَرْتُ

١٠٠  
 ١٠٠

ابن اسحاق  
 حجة في المتأري  
 اخ اسنيد  
 وله من اكبر  
 وعجائب

فاف في اسناده  
 مقال واختلاف  
 العلماء في  
 قبوله وتأويله  
 فاننا لا نتعرض  
 له بتقرير

إليها فقال ما تسمون هذا قالوا السحاب قال والمزن قالوا والمزن قال  
 والعنان قالوا والعنان قال هل تدرون بعد ما بين السماء والأرض  
 قالوا لا ندري قال ان البعد ما بينهما اما واحدة واما اثنتان او ثلاث  
 وسبعون سنة ثم السماء فوقها كذلك حتى عد سبع سموات ثم فوق  
 السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه ما بين السماء الى السماء ثم فوق  
 ذلك ثمانية اوعال بين اظلافهم وكرهم مثل ما بين سماء الى سماء ثم  
 على ظهورهم العرش اسفله او اعلاه ما بين السماء الى السماء ثم الله عز  
 وجل فوق ذلك وليس يخفى عليه شيء من اعمال بني ادم وفي مسند  
 الامام احمد من حديث ابي هريرة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم بجا  
 سوداء اعجمية فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان علي رقبة  
 مؤمنة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن الله فاشادت  
 باصبعها السبابة الى السماء فقال لها من انا فاشادت باصبعها الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم والى السماء اي انت رسول الله فقال اعتقها  
 وفي جامع الترمذي عن عبد الله بن عمر بن العاص ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من السماء  
 قال الترمذي حديث حسن صحيح وفيه ايضا عن عمران بن حصين قال  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لا في حصين كم تعبد اليوم الها قال ابي  
 حصين سبعة سنة في الارض وواحد في السماء قال فمن تعبد  
 لرغبتك ورهبتك قال الذي في السماء قال يا حصين اما لك لو  
 اسلمت علمتك كلمتين تنفعانك قال فلما اسلم حصين قال يا رسول



الله علمني الكلمتين اللتين وعدتني قال قل اللهم الهني رشد ي  
 واعذني من شر نفسي وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما من رجل يدعوا امرأته  
 إلى فراشه فتأذي عليه إلا كان الذي في السماء ساخطا عليه باخته يرضي  
 عنها وفي حديث الشفاعة الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فادخل علي ربي تبارك وتعالى وهو على  
 عرشه وذكر الحديث وفي بعض الفاظ البخاري في صحيحه فاستأذن  
 علي ربي في داره فيؤذن لي عليه وصح عن أبي هريرة رضي الله عنه بإسناد  
 مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله ملكة سيارة  
 يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلس ذكر جلسوا معهم فاذا تفرقوا  
 ضعدوا إلى ربهم وأصل الحديث في صحيح مسلم لفظ فاذا تفرقوا صعدوا  
 إلى السماء فيسئلمهم الله عز وجل وهو أعلم بهم من ابن جئتم الحديث  
 والأحاديث في هذا الباب كثيرة جدا لا يسمع هذا الجواب بسننها وفيما  
 ذكرنا كفاية لمن هذه الله والهمة وشدة وأما من أراد به فتنة فلا حيل  
 فيه بل لتزيد كثرة الأدلة الأخيرة وضلا لا كما قال تعالى وليزيدن  
 كثيرا منهم مما أنزل إليك طغيانا وكفرا وقال وأنزل من  
 القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا حسا  
 وقال يعجل فيه كثيرا ويهدي به كثيرا وقال تعالى وأما الذين  
 قلوبهم مرضت فزادهم رجسا إلى رجسهم وماتوا وهم كافرين  
 وقال الله للذين آمنوا هدي وشفاء والذين لا يؤمنون

اذ انتم وقروه عليهم عني ط اولئك ينادون من مكان بعيد والمقصود  
 نصوص الكتاب والسنة قد نطقت بل قد تواترت باثبات علو الله  
 على خلقه وانه فوق السموات مستوي على عرشه لستوى يليق بجلاله  
 لا يعلم كيفية الالهو فاذا قال السائل كيف استوى على عرشه قيل له  
 كما قال ربعة ومالك وغيرهما الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان  
 به واجب والسؤال عن الكيفية بدعة وكذلك اذا قال كيف ينزل  
 قيل له كيف هو فاذا قال انا لا أعلم كيفية قيل له ونحن لا نعلم كيفية  
 نزوله اذا العلم بكيفية الصفة يستلزم العلم بكيفية الموصوف وهو  
 فرع له وكيف تظالني بكيفية استوائه على عرشه وتكليمه ونزوله  
 وانت لا تعلم كيفية ذاته واذا كنت مقربا بان له حقيقة ثابتة في نفسه  
 الامر مستوجبة لصفات الكمال لا يماثلها شيء فاستواءه ونزوله وكلامه  
 ثابت في نفس الامر ولا يشابه فيها استواء المخلوقين وكلامهم ونزولهم فان  
 الله تعالى ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فاذا كان  
 له ذات حقيقة لا تماثل صفات ساثر الذوات فان الكلام في الصفات  
 فرع على الكلام في الذات فاذا كانت الذات لا تشبه ذات المخلوقين فص  
 الخالق لا تشبه صفات المخلوقين وكثير من الناس يتوهم في كثير من الصفات  
 او اكثرها او كلها انها تماثل صفات المخلوقين ثم يريد ان ينفي ذلك الذي  
 فهمه فيقع في محاذير منها انه مثل ما فهمه من النصوص بصفا المخلوقين  
 يظن ان مدلول النصوص هو التمثيل ومنها ان ينفي تلك الصفات عن  
 الله بلا علم فيكون معطلا لما يستحق الرب من صفات الكمال ولغو

الجلال فيكون قد عطل ما اثبت الله ورسوله من الصفات الالهية  
الاثقة بجلال الله وعظمته ومنها انه يصف الرب بنقيض تلك  
الصفات من صفات الجادات او صفات المعداد ومات فيكون قد  
عطل صفات الكمال التي يستحقها الرب ومثله بالمنقوصات والمعداد  
وعطل النصوص عمادت عليه من الصفات وجعل مدلولها هو التمثيل  
بالمخلوقات فجمع في الله وفي كلام الله بين التعطيل والتمثيل فيكون ملجأ  
في اسمائه واياته ومثال ذلك ان النصوص كلها قد دلت على وصف  
اله تبارك وتعالى بالفوقية وعلوه على المخلوقات واستوائه على  
عرشه وليس في الكتب والسنة وصف له بانه لا داخل العالم ولا خارجه  
ولا ميانيه ولا مدخله فيظن المتوهم انه اذا وصف الله بالاستواء على العرش  
كان استواءه كاستواء الانسان على ظهرو الفلك والانهام كقوله تعالى  
وَسَخَّرَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ مَا تَرَ كَبُورٌ لِّتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ فَيُخْرِجَكُم مِّنْهُ  
وصفاة اذا كان مستويا على العرش كان محتاجا اليه كحاجة المستوي  
على الفلك والانهام تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل هو غني عن العرش  
وغيره وكل ما سواه مفتقر اليه فكيف يتوهم انه اذا كان مستويا على العرش  
كان محتاجا اليه تعالى الله عن ذلك وتقدس وايضا فقد علم ان الله  
تعالى خلق العالم بعضه فوق بعضه ولم يجعل عاليه مفتقر الى اسفله  
فالموافق الارض وليس مفتقر الى ان تحمله الارض والسحاب ايضا فوق  
الارض وليس مفتقر الى ان تحمله والسموات فوق الارض وليس مفتقر الى  
حمل الارض لها فالعبد الاعلى رب كل شيء ومليكه اذا كان فوق جميع خلقه

فكيف يجب ان يكون محتاجا الى خلقه وعرشه وكيف يستلزم علوه  
على خلقه هذا الافتقار وهو ليس يستلزم في المخلوقات وكذلك قوله  
ءَامِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ اَنْ يَّخْسِفَ بِكُمْ اَرْضَكُمْ فَاِذَا هِيَ تَوُرْدُ قول النبي  
صلى الله عليه وسلم لا تأمّنوني وانا امين من في السماء وقوله في رقية  
المريض ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك من توهم في هذه النصوص  
ان الله في داخل السموات فهو جاهل ضال باتفاق العلماء فلو قال القائل  
العرش في السماء او في الارض لقليل في السماء ولو قيل الجنة في السماء  
ام في الارض لقليل في السماء ولم يلزم ذلك ان يكون العرش داخل السموات  
بل ولا الجنة فان السماء يراى به العلو سواء كان فوق الافلاك او تحتها  
قال تعالى فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ اِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ اَنْزِلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورا  
ولما كان قد استقر في نفوس مخاطبين ان الله هو العلى الاعلى كان  
المفهوم من قوله انه في السماء انه في العلو وانه كان فوق كل شيء و  
كذلك الجارية لما قال لها ابن الله قالت في السماء انما ارادت العلو مع عدم  
تخصيصه بالاجسام المخلوقة وحلوله فيها فاذا قيل العلو فانه يناول ما  
فوق المخلوقات كلها فافوقها كلها هو في السماء ولا يقتضيه هذا ان يكون هناك  
ظرف وجود يحيط به اذ ليس فوق العالم الا الله كما لو قيل العرش في السماء كان  
المراد انه عليها كما قال تعالى فَنَسِيْرًا فِي الْاَرْضِ وَكَمَا قَالَ فَسَيُجَوِّدُ اِلَى الْاَرْضِ وَقَالَ  
وَرَعَوْنَ وَكَا صَلَبْنَكُمْ فِي جُرُوعِ النَّخْلِ وبالجملة فمن قال ان الله في السماء بحيث  
يحصرو ويحيط به فقد اخطأ وضل ضلالا بعيدا وان اراد بذلك ان الله  
فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه فقد اصاب وهذا اعتقلا الشيخ محمد بن



عبد الوهاب وهو الذي نطق به الكتاب والسنة وافترق عليه سلف  
الامة وائمتها ومن يعتقد ذلك كان مكن بالورسل متبعاً غير سبيل  
المؤمنين بل يكون في الحقيقة معطلا لله تعالى ولا يكون له في الحقيقة  
اله يعبد ولا رب يسئله ويقصده وهذا قول الجهمية والله تعالى قد  
فطر العباد عزهم وعجمهم على انهم اذا دعوا لله توجهت قلوبهم الى العلو ولهذا  
قال بعض العارفين ما قال عارف قط يا الله الا وجد في قلبه قبل ان  
يتحرك لسانه معنى يطلب العلو لا يلتفت بمنة ولا سيرة بل قد فطر الله  
ذلك على جميع الادم في الجاهلية والاسلام الا من اجتالت الشياطين عن  
فطرة قال ابن قتيبة ما زالت الادم عزهم وعجمهم في جاهلية واسلامها  
معترفة بان الله في السماء اي على السماء فهو سبحانه قد اخبر في كتابه على  
سبيله صلى الله عليه وسلم بانه استوى على عرشه استواء يليق بجلاله  
ويناسب كبريائه وهو غني عن العرش وعن حمة العرش ولا استواء معلوم  
والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة كما قالتم سلمة  
ومريجة ومالك وهذا مذهب ائمة المسلمين وهو الظاهر من لفظ  
ستوى عند عامة المسلمين الباقيين على الفطر السليمة التي لم تنحرف الى  
تعطيل ولا الى تمثيل وهذا هو الذي اوده يزيد بن هارون الواسطي  
المتفق على امامته وجلالته وفضله وهو من اتباع التابعين حيث قال  
من ان الرحمن على العرش استوى خلافا ما يقر في نفوس العامة فهو جهمي فان  
الذي اقره الله في فطر عباده وجعلهم عليه انهم فوق سمواته وقد جمع العلماء  
في هذا الباب مصنفات كبارا وصغارا وسند كبر بعض الفاظهم في اخر

هذه الفتوى انشاء الله تعالى وليس في كتاب الله ولا سنة رسوله  
صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من سلف الامة لا من الصحابة ولا من  
التابعين ولا عن ائمة الدين حرف واحد يخالف ذلك ولم يقل احد  
منهم قط ان الله ليس في السماء ولا انه ليس على العرش ولا انه في كل مكان  
ولا انه لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصل ولا منفصل ولا انه لا يتجوز  
الاشارة الحسية اليه بالاصابع ونحوها بل قد ثبت في الصحيح عن جابر  
بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خطب الخطبة العظيمة يوم  
العرفات في اعظم مجمع حضره صلى الله عليه وسلم جعل يقول اهل بلقيت  
فيقولون نعم فيرفع اصبعه الى السماء ويتكفيها اليهم ويقول اللهم اشهد <sup>قد</sup>  
قدمت الاشارة الى هذا الحديث واعلم ان كثير من المتأخرين يقولون  
ذهب لسلف في آيات الصفات واحاديثها اقرارها على ما جاءت  
مع اعتقاد ان ظاهرها غير مراد وهذا لفظ مجمل فان قول لقائل ظاهرها  
مراد بمقتل انه اراد بالظاهر نفوت المخلوقين وصفات المحدثين  
لاشك ان هذا غير مراد ومن قال هذا فقد اصاب لكن اخطا في اطلاق  
قول ان هذا ظاهر النصوص فان هذا ليس هو الظاهر فان ايماننا بما  
ات من نعوته كما يماننا بذاته المقدسة اذ الصفات تابعة للموصوف  
معقل وجود الباري ونزوه ذاته المقدسة عن الاشياء من غير ان  
نعقل الماهية فكذلك القول في صفاتة تؤمن بها ونعقل وجودها  
نعلمها في الجملة من غير ان نتعقلها ونشبهها او تكيفها او نمثلها  
بصفات خلقه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فلا نقول ان معنى

اليد القدرية ولا أن معنى الاستواء الاستيلاء ولا معنى نزوله كل ليلة إلى  
 السماء الدنيا نزول رحمة ونحو ذلك بل يؤمن بانها حقائق ثابتة بحقيقة و  
 الكلام في الصفات كالكل في الذات حقيقة بحذوه فإذا كانت الذات  
 تثبت اثباتاً وجبوداً لاثبات كيفية فكذلك اثبات الصفات اثباتاً  
 وجوداً لاثبات كيفية ومن ظن أن نصوص الصفات لا يعقل معناها ولا ي  
 ما أراد الله ورسوله منها ولكن يقرأها الفاظاً لا معاني لها ويعلم أن  
 تأويلها لا يعلمه إلا الله وانها بمنزلة كهي عص وجم عسق والعص وظم  
 هذا طريقة السلف وانهم لم يكونوا يعرفون حقائق الأسماء والصفات  
 ولا يعملون حقيقة قوله **وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ** وقوله **مَا**  
**مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِكَ بَشَرٌ** وقوله **الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**  
 ونحو ذلك فهذا الظن من أجهل الناس بعقيدة السلف وهذا الظن  
 استجهاً السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار وبسائر الصحابة وأنه  
 كانوا يقرؤون هذه الآيات ويروون حديث النزول وامثاله ولا يعرفون  
 معنى ذلك ولا ما أريد به ولازم هذا الظن أن الرسول صلى الله عليه وسلم  
 يتكلم بذلك ولا يعلم معناه فمن ظن أن هذه عقيدة السلف فقد أخطأ  
 في ذلك خطأ بيناً بل السلف رضي الله عنهم اثبتوا لله حقائق الأسماء  
 والصفات ونفوا عنها مماثلة المخلوقات فكان مذهبهم بين المذهبين  
 وهذا بين الضالين خرج من بين مذهب المعطلين والمشبّهين كما خرج  
 اللاب من بين فرشت **وَدِّمَ لَبْنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ** وقالوا نصف الله  
 بما وصف به نفسه وبما وصف به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير

تخريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل بل طريقتنا اثبات حقائق  
 الأسماء والصفات وفي مشابهة المخلوقات فلا نعطل ولا نؤول  
 ولا نمثل ولا نقول ليس لله يدان ولا وجه ولا سمع ولا بصر ولا نقول له  
 أيدي كأيدي المخلوقين ولا له وجه كوجوههم ولا سمع وبصر كاسماعهم و  
 ابصارهم بل نقول له ذات حقيقة ليست كالذوات وله صفات  
 حقيقة لا يجوز ليست كصفات المخلوقين فكذلك قولنا في وجهه و  
 يديه وكلامه واستوائه وهو سبحانه وتعالى قد وصف نفسه بصفات  
 الكمال ونعوت الجلال وسمى نفسه بأسمائه واخبر عن نفسه بأفعاله  
 فسمى نفسه بالرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار  
 المتكبر إلى سائر ما ذكر من أسمائه الحسنة ووصف نفسه بما ذكره من  
 الصفات السورة الاخلاص والحمد والاول طه وغير ذلك ووصف نفسه بأنه  
 يحب ويكره ويمقت ويرضى ويغضب وبأسف ويسخط ويحيي و  
 ياتي وانه استوفى على عرشه وان له علما وحيوة وقدرة وسمعا و  
 بصرا ووجها ويدا وان له يدين وانه فوق عبادة وان الملكة تعرج  
 اليه وتنزل بلاءه من عنده وانه قريب وانه مع المحسنين ومع الصابرين  
 ومع المتقين وان السموات مطويات بيمينه ووصفته بسهولة صلى الله  
 عليه وسلم بانه ينزل الى السماء الدنيا وانه يفرح ويضحك وان قلوب العباد  
 بين اصبعين من اصابعه وغير ذلك مما وصف به نفسه ووصف به  
 فسو له صلى الله عليه وسلم فكل هذه الصفات تساق مساقا واحدا  
 قولنا فيها كقولنا في صفة العلو والاستواء فيجب علينا الايمان بما نطو



لكتاب والسنة من صفات الرب جل وعلا ونعلم انها صفات  
 يقة لا تشبه صفات المخلوقين فكما ان ذاته لا تشبه الذوات  
 فانه لا تشبه الصفات فلا تمثل ولا تعطل فكل ما اخبر الله اولخبز به  
 وله صلى الله عليه وسلم يجب الايمان به سواء عرفنا معناه اولم  
 نه وكذلك ما ثبت باتفاق سلف الامة وائمة هامة مع ان علمته منصوص  
 به في الكتاب والسنة واما ما تنازع فيه المتأخر من نفيا واشباها  
 بس على احد بل ولا له ان يوافق احدا على اثبات لفظ او نفيه حتى يعرف  
 ان كان اراد حقا قبل منه وان اراد باطلا اراد عليه وان اشتمل كلامه  
 حق وباطل لم يقبل مطلقا ولم يرد جميع معناه بل يوقف اللفظ  
 بفسر المعنى كما تنازع الناس في الجملة والتحيز وغير ذلك فيقول بعض  
 من ليس في الجملة ويقول الاخر بل هو في جملة فان هذه الفاظ  
 تدع في النفي والاثبات وليس على احد هاد ليل من الكتاب  
 والسنة ولا من كلام الصحابة والتابعين وائمة الاسلام فان هؤلاء  
 يقل احد منهم ان الله سبحانه وتعالى في جملة ولا يقال ان الله ليس في  
 جملة ولا قال انه متحيز ولا قال ليس بمتحيز والناطقون بهذه الالفاظ قد  
 يكونون معنى صحيحا ويحيي يريرون معنى فاسدا فاذا قال ان الله في جملة  
 لانه يتقرب اليك ان الله سبحانه في جملة بتحصيرة وتحيط به ام  
 بل انما عده ميا وهو ما فوق العالم شي من المخلوقات فان اراد في الجملة  
 جودية فجعلت الله محصورا في المخلوقات فهذا باطل وان اراد  
 الله فوق المخلوقات بائن عنها فهذا حق وليس في ذلك ان شيئا

من المخلوقات حصرة ولا خاط به ولا عليه بل هو العال على محيطها و  
 قال تعالى والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة والسموات مطويات  
 بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون وفي الصحيح عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم إن الله يقبض الأرض يوم القيمة ويطو السموات بيمينه ثم  
 يهزهن فيقول أنا الملك أين ملوك الأرض فمن تكون جميع المخلوقات  
 بالنسبة إلى قبضته تعالى في هذا الصغر والمقادير كيف تحيط به  
 وتحصره ومن قال إن الله ليس في جهة قيل له ما تريد بذلك فإن  
 أراد بذلك أنه ليس فوق السموات رب يعبد ولا على العرش الذي يصل  
 له ويسجد ومحمد لم يرجع إلى الله فهذا معطل وإن قال مرادي بتفني  
 الجهة أنه لا يحيط به المخلوقات فقد أصاب ونحن نقول به وكذلك  
 من قال إن الله متخيز إن أراد المخلوقات تخوفاً وتحيط به فقد أخطأ  
 إن أراد أنه متخاز عن المخلوقات بائن عنها عال عليها فقد أصاب ومن  
 قال إن الله ليس بمختر إن أراد أن المخلوقات لا تخوفاً فقد أصاب وإن  
 أراد بذلك أنه ليس بباين عنها بل هو لا داخل العالم ولا خارجه فقد أخطأ  
 فإن الأدلة كلها متفقة على أن الله فوق مخلوقاته عال عليها قد فطر الله  
 على ذلك الأعراب والصبيان كما فطرهم على الإقرار بالخالق تعالى وهذا معنى  
 قول عمر بن عبد العزيز عليك يدين الأعراب والصبيان أي عليك بما فطرهم  
 الله تعالى عليه فإن الله فطر عبادة على الحق كما في الصحيح عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة الحديث **فصل** وأما قوله تعالى  
 يد الله فوق أيديهم فعلم أن لفظ اليد جاء في القرآن على ثلاثة أنواع

من فطر الله  
 على ذلك  
 الأعراب  
 والصبيان  
 كما فطرهم  
 على ذلك

يد الله فوق أيديهم فعلم أن لفظ اليد جاء في القرآن على ثلاثة أنواع

مفرد هذه الآية وكقوله بيده الملك وجاء مثني كقوله بل يداه  
 مبسوطة إن وكقوله ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي وجاء  
 مجموعا كقوله علمت أيدينا فحيث ذكر اليد مثناة أضاف الفعل إلى  
 نفسه بضمير الإفراد وعدي الفعل بالياء فلا يحتمل خلقت بيدي من  
 الجازم فيحتمل علمت أيدينا فإن كل أحد يفهم من قوله علمت أيدينا ما  
 يفهمه من قوله علمت وأخلقنا كما يفهم ذلك من قوله بما كسبت أيديكم  
 وأما قوله خلقت بيدي فلو كان المراد منه مجرد الفعل لم يكن لذكر  
 اليد بعد نسبة الفعل إلى الفاعل معنى فكيف وقد دخلت الباء  
 فالفعل قد يضاف إلى ذي اليد والمراد الإضافة إليه كقوله بما كسبت  
 أيديكم وأما إذا أضيف إليه الفعل ثم عدي بالياء إلى يده مفردة أو  
 مثناة فهو ما باشرته يده ولهذا قال عبد الله بن عمرو بن العاص إن الله  
 لم يخلق بيده إلا ثلاثا خلق آدم بيده وغرس جنة الفردوس بيده فلو كان  
 هي القدرة لم يكن لها اختصاص بذلك ولا كانت لأدم فضيلة بذلك  
 على شيء مما خلق بالقدرة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن  
 هل الموقفت ياتون آدم فيقولون أنت أبو البشر خلقك الله بيده و  
 نفخ فيه من روحه أو يسجد لك ملئكة وعلمك أسماء كل شيء عرفذكروا  
 أربعة أشياء كلها خضائن وكذلك قال آدم لموسى في حاجته له  
 اصطفاك الله بكلامه وخط لك الألواح بيده وفي لفظ آخر كتب لك  
 التوراة بيده وهو من أصح الأحاديث وكذلك في الحديث المشهور إن  
 ملائكة قاله أما في خلقت بني آدم ياكلون ويشربون وينكحون ويكرهون

فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة فقال الله لا تجعل صالح ذرية من  
 خلقت بيدي ونفخت فيه روحي من قلت له كن فكان ايضا فانه لو كان  
 قوله خلقت بيدي مثل قوله عملت ايدينا لكان ادم والانعام سواء  
 واهل الموقف قالوا انت ابوا البشر خلقتك الله بيده فاعلموا ان لادم  
 تخصيصا وتفضيلا بكونه مخلوقا باليدين وقد ثبت في الصحيح عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم يقبض الله سمواته بيده والارض بيده الاخرى وقد  
 قال صلى الله عليه وسلم يمين الله ملاء لا تغنيها نفقة الحديث وفي  
 صحيح مسلم في اهل الجنة منزلة اولئك الذين غرسوا كرواتهم  
 بيدي وختمت عليها وقال عبد الله بن الحارث قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم خلق الله ثلاثة اشياء بيده غرس الفردوس بيده ثم قال و  
 عزتي لا يسكنها مد من خمر ولا ديوش وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم  
 تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفأها الجبار كما يتكفأها  
 احدكم خبزة في السفر نزل اهل الجنة وفي الصحيح مرفوعا ان الله  
 يسطر يداه بالليل ليتوب مسيء النهار والحديث وفي الصحيح ايضا  
 مرفوعا المقسطون عند الله يوم القيمة على منابر من نور عن يمين  
 الرحمن وكلتا يديه يمين وقال عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول خلق الله ادم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج ذرية منه  
 فقال خلقت هؤلاء الى الجنة ويعمل اهل الجنة يعملون الحديث وعن ابي هريرة  
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما تصدق احد بصدقة من طيب  
 ولا يقبل الله الا الطيب الاخذها الرحمن بيمينه فانزلها في كعب الرحمن



يكن اعظم من الجبل متفق على صحته وقال نافع بن عمر سالت ابي مليكة  
 عن دين الله او احدة ام اثنتان فقال بل اثنتان وقال عبدة الله بن عباس  
 ما السموات السبع والارض والسبع وما فيها في يد الله الا كخزلة في يد  
 احدكم وقال ابن عمر بن عباس اول شيء خلقه الله القلم فاخذ بيمينه  
 وكلتا يديه يمين فكانت الدنيا وما فيها من عمل معمور في يده وحر وطب  
 وبابس فاحصاه عنده وقال وهب عن اسامة عن نافع عن ابن عمر ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على المنبر والارض جميعا قبضته يوم القيمة  
 والسموات مطويات بيمينه قال يطويها في كف يده بها كما يرمي الغلام بالكرة  
 وهذه النصوص التي ذكرناها غنيضة مفيدة وفيما ذكرنا منها كفاية لمن هدا  
 الله ومولاه يجعل الله له نورا اخر له من نور **فصل** في ذكر بعض ما ورد  
 عن الصحابة والتابعين واتباع التابعين في علو الرب على خلقه وانه على  
 عرشه المجيد فوق سمواته رواه ابن ابي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال  
 لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر ايها الناس ان كان  
 محمد الحكم الذي تعبدون فان الحكم قد مات وان كان الحكم الذي في  
 السماء فان الحكم لم يميت ثم تلا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله  
 الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الاية وروى البخاري  
 في تاريخه عن ابن عمر ان ابا بكر قال من كان يعبد محمد افان محمد قد مات  
 من كان يعبد الله فان الله في السماء حي لا يموت وروى ابن ابي شيبة  
 عن قيس قال لما قدم عمر الشام استقبله الناس وهو على بعير فقالوا  
 يا امير المؤمنين لو ركبت برذونا لقلناك عظما الناس ووجوههم فقال

في بعض  
 ما ورد عن  
 الصحابة والتابعين  
 واتباع التابعين  
 في علو الرب  
 على خلقه  
 وانه على  
 عرشه  
 المجيد

عملاً أراكم ههنا أنما الأمههنا وأشار بيده إلى السماء وروى عثمان  
 بن سعيد الدارمي أن امرأة لقيت عمر بن الخطاب وهو يسير مع الناس  
 فاستوقفته فوق لها ودنا منها وأصغى لها حته أنصرفت فقال له  
 رجل يا أمير المؤمنين حبست رجلاً من قريش على هذه العجوة قال ويلك  
 أنت من ههنا قال لا قال هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع  
 سموات ههنا خولة بنت ثعلبة والله لو لم تنصرف عني إلى الليل ما أنصرفت حته  
 تقضى حاجتها إلا أن تخصرني في ههنا فاصليها حته تقضى حاجتها وقال ابن  
 عبد البر في كتاب الاستيعاب روي عن ربيعة بن ربيعة صحبة أن عبد الله  
 بن رواحة مشى إلى أمته له فنادى امرأة فوجدتها فقالت إن كنت  
 صادقاً فاقرا القرآن فإن الجنب لا يقرأ فقال بشعر شهدت بان عبد الله  
 حق وان النار مثوا الكافرينا وان العرش فوق الماء طاف فوق  
 العرش رب العالمينا ويحمله ملكة شداد ملكة الاله مسومينا  
 فقالت أمنت بالله وكنت عيتي وكانت لا تحفظ القرآن وروى الدارمي  
 بأسناده عن ابن مسعود قال لعرش فوق الماء والله فوق العرش لا يخفى  
 عليه شيء من أعمالكم قال الحافظ الذهبي رواه عبد الله بن الإمام أحمد  
 وابن المنذر والطبراني وأبو الشيخ واللالكا في البيهقي وابن عبد البر  
 وأسنادهم صحيح وروى الأعمش عن خيثمة عن عبد الله بن مسعود أن  
 العبد ليحمر بالامر من التجارة حته إذا تيسر له فطر الله اليه من فوق سبع  
 سموات فيقول للملك اصرفه عنه قال فيصرفه قال عبد الله بن عباس  
 تفكر وافي كل شيء ولا تفكر وافي ذات الله فان بين السموات السبع

إلى كرسية سبع نور والله فوق ذلك رواه عبد الله بن الإمام أحمد  
 وبرك الدارمي أن ابن عباس قال لعائشة حين استأذن عليها وهي يموت  
 وانزل الله براءتك من فوق سبع سموات وبرك الدارمي عن نافع قال  
 قالت عائشة وإيم الله لو كنت أحب قتله لقتله تعني عثمان وقد  
 علم الله فوق عرشه أنني لا أحب قتله وفي الصحيحين أن زينب كانت  
 تقتر على نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول زوجي ككن  
 أهل بيكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وقد تقدم ذلك وفي  
 لفظ لغيرهما كانت تقول زوجنيك الرحمن من فوق عرشه كان جبرئيل  
 الصغير بذلك وأنا بنت عمك وقال علي بن الأتركان مسروق إذا حدث  
 عن عائشة قال حدثتني الصديقة بنت الصديق حين حبسها حبس الله  
 المبرأة من فوق سموات وقال قتادة قالت بنو إسرائيل يارب أنت في  
 السماء ونحن في الأرض فكيف لنا أن نعرف رضاك وغضبك قال  
 إذا رضيت عليكم استعملت عليكم خياركم وإذا غضبت استعملت  
 عليكم شراركم رواه الدارمي وقال سليمان التيمي لو سئلت  
 ابن الله لقلت في السماء وقال كعب الأحبار قال الله في التوراة أنا الله  
 فوق عبادي وعرشي فوق جميع خلقه وأنا على عرشي أدبراً مودع عبادي  
 لا يخف علي شيء من أعمالكم وقال مقاتل في قوله تعالى ولا أدنى من ذلك  
 ولا أدنى من ذلك قال بعلم فيعلم بخواهر ويسمع كلامهم وهو فوق  
 عرشه وعلمه معهم وقال الضمالي في الآية هو الله على العرش وعلمه  
 معهم وقال عيسى بن عيسى بن الرب شطر الليل إلى السماء الدنيا فيقول

من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له حتى اذا كان الفجر صعد  
 الرب عز وجل اخبره عبد الله بن الامام احمد وقال الحسن ليس شيء  
 عند ذلك من الخلق اقرب من اسرافيل بينه وبينه سبعة حجب كل حجاب  
 مسيرة خمسمائة عام واسرافيل دون هؤلاء ورأسه من تحت العرش  
 ورجلاه في تقوم السابعة وروى البيهقي باسناد صحيح الى الاوزاعي قال كنا  
 والتابعون متوافرون نقول ان الله جل ذكره فوق عرشه ونؤمن بما  
 وردت به السنة من صفاته وقال ابن عبد البر في التهيد علماء الصمالية  
 والتابعين الذين حمل عنهم التأويل قالوا في التأويل قوله تعالى مَا يَكُونُ  
 مِنْ تَحْتِهِ ثَلَاثَةُ آلَافٍ عَرْشُهُمْ هو علم العرش وعلمه في كل مكان وما خلقهم  
 في ذلك احد يحتم بقوله وروى ابو بكر الخلال في كتاب السنة عن الاوزاعي  
 قال سئل مكحول والزهري عن تفسير الاحاديث فقالا امرؤها كما جاءت  
 روى ايضا عن الوعيد بن مسلم قال سئلت الاوزاعي ومالك بن انس  
 وسفيان الثوري والليث بن سعد عن الاخبار التي جاءت في الصفات  
 فقالوا امرؤها كما جاءت وفي رواية فقالوا امرؤها كما جاءت بلا كيف  
 فقولهم رضي الله عنهم امرؤها كما جاءت رد على المعطلة وقولهم بلا كيف  
 رد على المثلة والزهري ومكحول هما اعلم التابعين في زمانهم والاربعة  
 الباقر ائمة الدنيا في عصر تابعي التابعين فمالك امام الحجاز والاوزاعي  
 امام اهل الشام والليث امام اهل مصر وسفيان الثوري امام اهل  
 العراق وقال الاوزاعي عليك بائنا من سلف وان رؤيتك الناس ايان  
 واداء الرجال وان فخر فوه لك بالقول وقال سفيان الثوري في قوله

رواه

ما نقله  
 من كتب  
 علم النجاشي  
 في زعمهم  
 على ما  
 في نسخة  
 الباقين  
 عند النجاشي

ما نقله  
 من كتب  
 علم النجاشي  
 في زعمهم  
 على ما  
 في نسخة  
 الباقين  
 عند النجاشي

وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَا كُنْتُمْ قَالَ عَلِمَهُ وَرَوَى الْحَلَالُ بِإِسْنَادٍ كُلِّهِمْ أُمَّةٌ  
 عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عَيْدِينَ قَالَ سَأَلَ رُبَيْعَةَ بْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ قَوْلِ الرَّحْمَنِ  
 عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى كَيْفَ اسْتَوَى قَالَ الْإِسْتَوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ وَالْكَيْفُ غَيْرُ  
 مَعْقُولٍ وَمِنْ اللَّهِ الرِّسَالَةُ وَعَلَى الرَّسُولِ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا التَّصَدِيقُ وَهَذَا  
 الْكَلَامُ مَرْوِي عَنْ مَالِكٍ تَلْمِيزٌ رُبَيْعَةَ كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ أَنْشَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَ  
 قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ أَنَّ الْجَهْمِيَّةَ أَرَادَ أَنْ يَنْفُذَ أَنَّ اللَّهَ كَلَّمَ مُوسَى وَأَنَّ  
 يَكُونُ عَلَى الْعَرْشِ أَرَادَى أَنْ يَسْتَتَابُوا أَمْ لَا ضَرَبَتْ أَعْنَاقَهُمْ وَأَبْنُ مَهْدِيٍّ هُوَ  
 هَذَا الَّذِي قَالَ فِيهِ عَلِيُّ بْنُ مَدِينَةَ لَوْ حُلِّفْتُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَأَنِّي مَا  
 رَأَيْتُ أَعْلَمَ مِنْهُ لِحُلْفَتِي وَأَبْنُ أَبِي جَانِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ الضَّبِيعِيِّ أَنَّهُ ذَكَرَ  
 عِنْدَ الْجَهْمِيَّةِ فَقَالُوا هُمْ شَرُّ قَوْمٍ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَرَةِ وَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ الْأَدْيَانِ  
 مَعَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَلَى الْعَرْشِ وَقَالُوا هُمْ لَيْسَ عَلَى الْعَرْشِ شَيْءٌ وَقَالَ  
 غُبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ أَحَدُ أُمَّةِ الْحَدِيثِ بِوَسْطَةِ كَلِمَةِ بَشَرِ الْمَرْبُوبِيِّ وَأَصْحَابُهُ  
 فَرَأَيْتُ آخِرَ كَلَامِهِمْ يَقُولُونَ لَيْسَ فِي السَّمَاءِ شَيْءٌ أَرَى وَاللَّهِ لَا يَنَاقُحُوا وَ  
 لَا يُوَارِثُوا وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ شَيْخُ الْأَمَامِ أَحْمَدَ أَحْمَدُ بْنُ رُوَيْسٍ الْمَرْبُوبِيُّ وَأَصْحَابُهُ  
 فَإِنَّ كَلَامَهُمُ الزُّنْدَقَةُ وَأَنَا كَلَّمْتُ أَسَادَهُمْ فَلَمْ يَثْبُتْ أَنَّ فِي السَّمَاءِ أَهْلًا وَقَالَ  
 حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ الْجَهْمِيَّةُ أَنَّنَا يَجَادِلُونَ أَنْ يَقُولُوا لَيْسَ فِي السَّمَاءِ شَيْءٌ وَكَانَ  
 مِنْ أَشْرَفِ النَّاسِ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ وَقَالَ وَهَبُ بْنُ جَرْرٍ أَيَاكُمْ وَرَأَى الْجَهْمِيَّةَ فَاذْهَبْ  
 يُجَادِلُونَ أَنْ لَيْسَ فِي السَّمَاءِ شَيْءٌ وَمَا هُوَ إِلَّا مَنْ وَجَّهِيَ ابْلِيسُ وَمَا هُوَ إِلَّا كُفْرٌ  
 وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي الْكَنَانِيِّ صَاحِبُ الشَّافِعِيِّ لَهُ كِتَابٌ فِي الرَّدِّ عَلَى  
 الْجَهْمِيَّةِ قَالَ فِيهِ بَلَّغْتُ قَوْلَ الْجَهْمِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى الرَّحْمَنِ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى

قَالَ تَابُوا  
 فَرَأَى  
 مَوْلَانِي

غُبَادُ



زعمت الجهمية ان معنى استوى استولى قال فيقال له هل يكون خلق من  
 خلق الله انت عليه مدة ليس عليه يستولى عليه فاذا قال لا قيل له من نعم  
 ذلك فهو كما فر فيقال له يلزمك ان تقول ان العرش انت عليه مرة ليس الله  
 يستولى عليه وذلك لانه اخبر سبحانه وتعالى انه خلق العرش قبل السموات  
 والارض ثم امتد عليه بعد الخلق فيلزمك ان تقول المدة التي كان  
 العرش قبل خلق السموات ليس لله يستولى عليه فيها ثم ذكر كلاما طويلا  
 في تقرير العلو والاحتجاج عليه وقال عبد الله بن الزبير الحميري شيخ  
 البخاري وما نطق به القرآن والحديث مثل قوله بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ وَمِثْلُ  
 قَوْلِهِ وَالسَّمَاءُ مَطْوِيَّاتٌ بِمِثْقَالٍ وَمَا اشبه هذا من القرآن والحديث  
 لا تريد فيه ولا نفسه ونقفت على ما وقف عليه القرآن والسنة ونقول  
 الرحمن على العرش استوى ومن زعم غير هذا فهو مبطل جهمي وروى ابن ابي حاتم  
 قال جاء بشر بن الوليد الى ابي يوسف فقال تنهاني عن الكلام وبشر  
 المريسي وعليه الاحول وقلان يتكلمون فقال وما يقولون قال يقولون  
 ان الله في كل مكان فبعث ابو يوسف وقال عليه السلام فانهوا اليهم وقد  
 قام بشر في بيعه الاحول والشيخ فبشر ابو يوسف الى الشيخ فقال لو ان  
 فيك موضع ادب لا وجعتك وامر بالحبس وضرب عليه الاحول وطو  
 به وقد استتاب ابو يوسف بشر المريسي لما انكر ان يكون الله فوق  
 عرشه وهي قصة مشهورة ذكرها ابن ابي حاتم وغيره واصحابنا بحقيقة  
 المتقدمون على هذا قال محمد بن الحسن اتفق الفقهاء كلهم من المشرق  
 والمغرب على الايمان بالقرآن والاحاديث التي جاءت بها الثقات

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب عز وجل من غير تفسير  
ولا وصف ولا تشبيه فمن فسر شيئا من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي صلى  
الله عليه وسلم وفارق الجماعة كلهم فانهم لم يصفوا ولم يفسروا ولكن آمنوا بما في  
الكتاب والسنة ثم سكتوا فمن قال يقولونهم فقد فارق الجماعة لأنه وصف  
بصفة لا شيء وقال محمد ايضا في الأحاديث التي جاءت ان الله يهبط الى  
السماء الدنيا ونحو هذه الأحاديث رواها الثقات فمن وثق بها و  
لا يفسرها ذلك عند أبو القاسم اللالكائي وقال سفيان بن عيينة  
وقد سئل عن حديث ان الله يجلس على سبع وحدث القلوب  
بين اصبعين من اصابع الرحمن فقال سفيان هي كما جاءت فقرأ بها و  
حدث بها بلا كيف وذكر بن أبي حاتم باسناد عن الأصمعي قال قدمت  
أمرأة جهم فقال رجل عندها الله على عرشه فقالت محمد ود علي محمد ود  
فقال الأصمعي هذه كافرة بهذه المقالة أما هذا الرجل وأمرأة فالأولاه  
بان سيئ صلة نارا ذات لهب وأمرأة محالة الحطب وقال اسحق بن راهويه  
امام اهل المشرق نظير احمد وقيل له ما تقول في قوله ما يكون من نحو  
ثلثة الأهور ابعهم قال حيث ما كان فهو اقرب اليك من جبل الوريد وهو  
جائن من خلقه قال واعلم شيء في ذلك واثبت قوله تعالى الرحمن على العرش  
استودع مروي الخلال في كتاب السنة قال اسحق بن راهويه قال الله الرحمن  
على العرش يستوى ويعلم كل شيء اسفل الارض لسابعة في تعوير البحار و  
كل موضع كما يعلم ما في السموات السبع وما دون العرش اعطى بكل شيء  
علما وقال قتيبة بن سعيد قول الله الاسلام والسنة والجماعة تعرف

فانما  
الاصمعي  
في قوله  
ما يكون  
من نحو  
ثلثة  
الاهور  
ابعم  
قال  
اسحق  
بن راهويه  
قال الله  
الرحمن  
على العرش  
يستوى  
يعلم كل  
شيء اسفل  
الارض  
لسابعة  
في تعوير  
البحار و  
كل موضع  
كما يعلم  
ما في  
السموات  
السبع وما  
دون العرش  
اعطى بكل  
شيء علما

دينا باذنه في السماء السابعة على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى و  
 قتيبة هذا الحديث من الاسلام وخفاظ الحديث وقال عبد الوهاب الوراق  
 من زعم ان الله هو ههنا فهو جهمي خبيث ان الله فوق العرش وعلمه محيط  
 بالدين والآخره صرح بذلك وهو الذي قال فيه الامام احمد وقد قيل من  
 نسال بعدك فقال عبد الوهاب وقال خارجة بن مصعب الجهمية كفا  
 بلغ نساء منهم طوالق ولا يحلن لهم ثم تلا طه الى قوله الرحمن على العرش  
 استوى وقال عبد الرحمن بن ابي حاتم سئلت ابي ذاباذرة عن مذهب اهل  
 السنة في اصول الدين وما ادرى كعليه علماء في جميع الامصار وما يعتقدون  
 من ذلك فقالوا ادرى العلماء في جميع الامصار خجازا وعراقا ومصر وشاما  
 ويمنا فكان من مذهبهم ان الله تبارك وتعالى على عرشه بائن من خلقه كما  
 وصفت نفسه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بلا كيف واخاطب بكل  
 شيء عِلْمًا وقال ابو ذر علة ايضا هو على العرش استوى وعلمه في كل مكان من  
 قال غير هذا فعليه لعنة الله وقال علي بن المديني الذي سماه البخاري سيده  
 المسلمين وقيل له ما تقول الجماعة في الاعتقاد فقال يثبتون الكلام و  
 الروية ويقولون ان الله على العرش استوى فقال له ما تقول في قوله تعالى  
 مَا يَكُونُ مِنْ نَحْوِ ثَلَاثَةِ اَلْأَسْوَارِ عَمُّ فَقَالَ اَوَّلُ الْاَيَةِ يَعْنِي بِالْعِلْمِ اَنَّهُ  
 فِي اَوَّلِ الْاَيَةِ اَلْمُتَرَانُ اَللّهُ يَعْلَمُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ نَعَرْتُ رَسِيْدًا  
 فَوْقَ سَبْعِ سَمَوَاتٍ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى بِأَشْ مِنْ خَلْقِهِ لَا نَقُولُ كَمَا قَالَ الْجَهْمِيَّةُ  
 رَوَى عَنْهُ الدَّارِمِيُّ وَالْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ بِاصْوَ اسْنَادٍ وَصَحَّ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ اَيْضًا  
 أَنَّهُ قَالَ أَنَا لَا اسْتَطِيعُ أَنْ نَحْكِيَ كَلَامَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَلَا اسْتَطِيعُ نَحْكِيَ كَلَامَ

قال قتيبة  
 من زعم ان الله هو ههنا فهو جهمي خبيث

المديني

الجهمية وقال نعيم بن حماد الخزاز الحافظ في قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم  
 معناه لا يخفى عليه خافية يعلمه ثم تلا قوله مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ  
 ذَا يَعْلَمُ الْآيَةَ وقال محمد بن اسمعيل الترمذي سمعت نعيم بن حماد يقول من  
 شبه الله بخلقه فقد كفر ومن حمد ما وصف الله به نفسه فقد كفر  
 وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيهاً **فصل في ذكر قول**  
 الأئمة الأربعة رضي الله عنهم ذكر قول أبي حنيفة رضي الله عنه روى  
 البيهقي في صفات عن نعيم بن حماد قال سمعت نوح بن أبي مريم يقول  
 كنت عند أبي حنيفة أول ما ظهر إذ جاءت امرأة من قريظة كانت تجالس  
 جهمًا فدخلت الكوفة فاطنيتي أقل ما رايت عليها عشرة آلاف نفس فقيل  
 لها ان ههنا رجال قد نظر في المعقول يقال له أبو حنيفة فاسته فقالت  
 أنت الذي تعلم الناس المسائل وقد ذكرت دينك أين الهك الذي تعبد  
 فسكت عنها ثم مكث سبعة أيام لا يجيبها ثم خرج إلينا وقد وضع كتابا  
 ان الله عز وجل في السماء دون الأرض فقال له رجل أرايت قول الله  
 تعالى وهو معكم أينما كنتم قال هو كما تكتب الي رجل اني معكم وأنت  
 غائب عنه ثم قال البيهقي لقد اصاب أبو حنيفة رحمة الله عليه فيما نفى  
 الله عز وجل من الكون في الأرض وأصاب فيما ذكر من قايده الآية وتبع  
 مطلق الجمع بان الله تعالى في السماء وفي كتاب الفقه الأكبر المشهور  
 المروي بالاسناد عن أبي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي قال سألت أبا حنيفة  
 عن من يقول لا أعرف ربي في السماء أو في الأرض قال قد كفران الله تعالى  
 يقول الرحمن على العرش استوى وعرشه فوق سبع سمواته فقلت أنه

يقول اقول على العرش استوى ولكنه قال لا أدري العرش في السماء أم في الأرض  
 قال اذا انكرنا في السماء فقد كفرنا بما في اعلى عليين وانه يدعى من  
 اعلى كما من اسفل وفي لفظ سالت ابا حنيفة عن يقول لا اعرف ربي في السماء  
 او في الأرض قال قد كفر ان الله يقول الرحمن على العرش استوى وعرشه فوق  
 سبع سموات روى هذا الشيخ الاسلام ابو اسمعيل الانصاري في كتاب لغار  
 وقال امام ابو محمد موفق الدين بن قوامه بلغني عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال  
 من انكر ان الله عز وجل في السماء فقد كفر فتامل هذا الكلام المشهور عن  
 ابي حنيفة عند اصحابه انه كفر الواقف الذي يقول لا اعرف ربي في السماء  
 ام في الأرض فكيف يكون حكم الجاحد الثاني الذي يقول ليس في السماء  
 ولا في الأرض واحتم ابو حنيفة على كفره بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى  
 بآية ان الله فوق السموات وفوق الأرض وفي الفقه الأكبر عن ابي مطيع قلت  
 لا يحنيفة فان قال انه على العرش ولكنه قال لا أدري في السماء أم في  
 الأرض فقال عرشه فوق سبع سمواته وبآية بهذا ان قوله على العرش  
 استوى فوق العرش ثم اردت يكفر من توقع في كون العرش في السماء او  
 الأرض قال لا بد انكر ان يكون الله في السماء وان الله في اعلى عليين وانه  
 يدعى من اعلى كما من اسفل وكذلك اصحاب ابي حنيفة من بعده كما يبدو  
 ومحمد بن حاتم ما روى عنهم وكذلك هشام بن عبيد الله كما روى ابي جأ  
 شيخ الاسلام باسنادهم ان هشام بن عبيد الله صاحب محمد بن الحسن  
 ناصر الرعي حبس جلا في التجر فتاب فجيء به ليختمه فقال الحمد لله على  
 التوبة فامتنع هشام فقال اشهد ان الله على عرشه بائن من خلقه فقال



اشهد ان الله على عرشه ولا يدري ما بائن من خلقه فقال ردة الى الجبس  
 فانه لم يمت وبنياني كلامي انا انشاء الله تعالى وفي الفقه الاكبر  
 يتبين من ابي حنيفة كاي وصف الله بصفات المخلوقين ولا يقال ان يد الله  
 لا تمتد لان فيه ابطال الصفة وهو قول اهل القدر والاعتزال ولكن يد  
 صفة بلا كيف وقال في الصفة لا بسط يد الله فوق ايديهم ليست  
 كايدي خلقه وهو خالق الايدي جل علا وجهه ليس كوجه خلقه وهو  
 خالق كل الوجود ونفسه ليست كنفس خلقه وهو خالق كل النفوس  
 ليس كمثله شيء وهم السميع البصير وقال في الفقه الاكبر ايضا وله تعالى  
 يد ووجه ونفس بلا كيف كما ذكر الله تعالى في القرآن وغضبه ورضاه  
 وقضاؤه وقدره من صفاته تعالى بلا كيف ولا يقال غضبه عقوبته  
 ورضاه ثوابه انتهى ذكر قول الامام مالك بن انس امام دار الهجرة رضي الله  
 عنه قال عبد الله بن نافع قال مالك بن انس لله في السماء علم في كل مكان  
 لا يخلو منه شيء رواه عبد الله بن الامام احمد وروي ابو الشيخ واصبغ  
 وابوبكر البيهقي عن يحيى بن يحيى قال كنا عند مالك بن انس ف جاء رجل  
 فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى فاطرق مالك  
 براسه حتى علاه الغصاء قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول  
 والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما ادراك لامبتدع اقام به  
 ان يخرج وتقدم عن شيخه ربيعة مثل هذا الكلام فقول ربيعة ومالك  
 الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول موافق لقول الباقيين امرها  
 كما جاءت بلا كيف فانما نفوا الكيفية ولم ينفوا حقيقة الصفة

ولو كان القوم امنوا باللفظ المجرد من غير فهم لمعناه على ما يليق بالله عز  
وَجَلَّ لما قالوا الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ولما قالوا امرها  
بلا كيف فان الاستواء حينئذ لا يكون معلوما بل مجهولا بمنزلة الحروف  
وايضا فانه لا يحتاج الى ثبوت الكيفية اذ لم يفهم من اللفظ معنى وانما يحتاج  
الى ثبوت الكيفية اذ اثبت الصفات وايضا فان من ينفي الصفات لا يحتاج  
ان يقول بلا كيف فمن قال ان الله ليس على العرش استوى لا يحتاج ان  
يقول بلا كيف فلو كان من اهل السلف نفي الصفات في نفس الامر لما  
قالوا بلا كيف وايضا فقولهم امرها كما جاءت يقتضي بقوله لايتها  
على ما هي عليه فانها جاءت الفاظ دالة على معاني فلو كانت دالتها  
متغيرة لكان الواجب ان يقال امرها لفظها مع اعتقاد ان المفهوم  
منها غير مراد ويقال امرها لفظها مع اعتقاد ان الله لا يوصف بما  
دلت عليه حقيقة وحينئذ فلا يكون قد امرت كما جاءت ولا يقال  
حينئذ بلا كيف اذ ان نفي الكيف عما ليس بثابت لغو من القول قال  
الذهبي بعد ما ذكر كلام مالك وربيعة الذي قد مناه وهذا قول اهل  
السنة قاطبة ان كيفية الاستواء لا تعقلها بل تجهلها وان الاستواء  
معلوم كما اخبر به في كتابه وانه كما يليق به ولا يفتق ولا يتخذ لق ولا  
تخوض في لوازم ذلك نفيا ولا اثباتا بل تنسكت ونقف كما وقف  
السلف ونعلم انه لو كان له تأويل لبادر اليه الصحابة والتابعون ولما  
وسعهم اقراة وامارة والسكوت عنه ونعلم يقينا من ذلك ان الله  
عز وجل لا مثل له في صفاته ولا في استوائه ولا في ترويه سبحانه وتعالى

عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا. وقد تقدم ما رواه الوليد بن مسلم  
عن مالك بما أغنى عن إعادته وقال أبو حاتم الرازي حدثني ميمون بن  
يحيى البكري قال قال مالك من قال القرآن مخلوقا يستتاب فان تاب  
والأضربت عنقه ذكر قول الإمام محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه  
روى شيخ الإسلام أبو الحسن المبارك عن أبي شعيب وإبي ثور كلاهما  
عن محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله تعالى قال القول في السنة التي أنا  
عليها وأريت عليها الذين رأيتهم مثل سفيان ومالك وغيرهما الأقرار  
بشهادة أن لا إله الا الله وأن محمد رسول الله وأن الله في سمائه على  
عرشه يقرب من خلقه كيف شاء وينزل الى السماء الدنيا كيف شاء  
ذكر سائر الاعتقاد وقال ابن أبي جاتم شايو بن عبد الأعلى قال  
سمعت الشافعي يقول وقد سئل عن صفاته وما يؤمن به فقال لله  
اسماء وصفات جاء بها كتابه وأخبر به نبيه أمته يسمع اجدا من  
خلق الله قامت عليه الحجة ردها لان القرآن نزل بها وصح عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم القول بها فيما روى عنه العدول فان خالف  
ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو كافرا ما قبل ثبوت الحجة عليه فعذر  
بالجهل لان علم ذلك لا يذرك بالعقل ولا بالرواية والفكر ولا يكفر  
بالجهل بها أحد الا بعد انتهاء الخبر اليه بها وثبت هذه الصفات و  
نفع عنها التشبيه كما نفع بسببها التشبيه عن نفسه فقال ليس  
كمثله شيء وهو السميع البصير وصح عن الشافعي انه قال خلافة  
ابي بكر الصديق رضي الله عنه حق قطعا والله في سمائه وجمع عليها

قلوب عبادة انتهى ومعلوم ان المقصود في الارض والقضا فعله  
 سبحانه المطمئن لمشيتته وقدرته وقال في خطبة رسالة الحمد لله الذي  
 هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصفه به خلقه **ذَكَرَ** قول  
 الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه قال الخليل في كتاب السنة ع  
 يوسف بن موسى قال اخبرنا عبد الله بن احمد قال لي ابي دينا تبارك وتعالى  
 فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه وقدرته وعلمه بعباده  
 قال نعم لا يخلو شيء من علمه وقال الخليل واخبرني ميموني قال سالت  
 عبد الله عن قال ان الله تعالى ليس على العرش فقال كلامهم كله يدور  
 على الكفر وقال حنبل لا يعبده الله ما معنى قوله ما يكون من **ثَلَاثَةِ**  
**الْأَهْوَرِ اَبْعُهُمْ** **وَالْاُخْمَسَةِ الْاَهْوَسَادِ سُمُّ** وقوله وهو معكم قال علمه  
 محيط بالكل وربه على العرش بالحد ولا صفة وسبع كمرسيه السموات  
**وَالْاَرْضِ** وقال ابو طالب سالت احمد عن رجل قال ان الله معنا وتلا  
 ما يكون من **ثَلَاثَةِ الْاَهْوَرِ اَبْعُهُمْ** قال ياخذون باخر الآية و  
 يدعون اولها هل لقرآن عليه **الْمُرَّانُ** الله يعلم ما في السموات بالعلم  
 معهم وقال في سورة ق وتعلم ما توسوس به نفسه **وَنَحْنُ اقْرَبُ**  
**الْيَكْرِ** من حنبل الوريد وقال المروزي قلت لعبد الله ان رجلا قال قول  
 كما قال الله ما يكون من **ثَلَاثَةِ الْاَهْوَرِ اَبْعُهُمْ** اقول هذا ولا اجاوز  
 الى غيره فقال ابو عبد الله هذا كلام الجهمية قلت فكيف تقول ما يكون  
 من **ثَلَاثَةِ الْاَهْوَرِ اَبْعُهُمْ** **وَالْاُخْمَسَةِ الْاَهْوَسَادِ سُمُّ** قال علمه  
 في كل مكان وعلمه معهم قال اول الآية يدل على انه علمه وقال في موضع

وقال المروزي  
 قلت لعبد  
 الله

الآخر ان الله عز وجل على عرشه فوق السماء السابعة يعلم ما تحت  
 الارض السفلى وانه غير محاس شيء من خلقه هو تبارك وتعالى بائن  
 من خلقه وخلقه بائون وقال في كتاب الرد على الجهمية الذي رواه  
 الخلال وقال كتبت هذا الكتاب من خط عبد الله بن الامام احمد  
 وكتبه عبد الله من خط ابيه قال فيه باب بيان ما انكرت الجهمية  
 ان يكون الله على العرش وقد قال الرحمن على العرش استوى قلنا لهم ما  
 انكرتم ان يكون الله على العرش فقال هو تحت الارض السابعة كما هو على  
 العرش وفي السموات وفي الارض وفي كل مكان وتلوا وهو الله في السموات وفي  
 الارض قال احمد فقلنا قد عرف المسلمون اما كن كثيرة ليس فيها من عظمت  
 الرب شيء اجسامكم واسماؤكم والعشوش والامكان القذرة ليس فيها  
 شيء من عظمتهم وقد اخبرنا الله عز وجل انه في السماء فقال امنتم من في  
 ان تحسبكم ارض لايتين وقال اليه يصعد الكلم الطيب وقال  
 تعالى اني متوفيك ورافعك الي بل رفعة الله اليه وقال ايضا في الكتاب  
 المذكور وما انكرت الجهمية الخلال ان الله على العرش وقد قال تعالى  
 الرحمن على العرش استوى وقال ثم استوى على العرش ثم ساق ادلة القرآن  
 ثم قال ومعنى قوله وهو الله في السموات وفي الارض يقول هو الله من في  
 السموات والله من في الارض وهو على العرش استوى وقد احاط علمه بما  
 دون العرش لا يخلو من علمه مكان ولا يكون علم الله في مكان دون مكان  
 وذلك لقوله تعالى لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط  
 بكل شيء علما قلنا الامام احمد ومن الاعتبار في ذلك لو ان جلا



كان في يده قدح من قواوير وفيه شيء كان بعين ادم قد احاط  
 بالقدح من غير ان يكون ابن ادم في القدح والله سبحانه وكره المثل  
 الأعلى قد احاط بجميع ما خلق علما من غير ان يكون في شيء مما خلق قال  
 ما تاولت الجهمية من قول الله ما يكون من يخوى ثلثة الالهة ورايعهم  
 فقالوا ان الله معنا وفينا وقلنا لم قطعتم الخبر من اوله ان الله افتم بعلمه  
 وختم بعلمه قال احمد واذا اردت ان تعلم ان الجهمي كاذب على الله حين  
 زعم انه في كل مكان ولا يكون في مكان دون مكان فقل له اليس الله كان  
 ولا شيء فيقول نعم فقل له فحين خلق الشيء خلقه في نفسه او خارجا  
 عن نفسه فانه يصير الى احد ثلثة اقاويل ان زعم ان الله خلق الخلق  
 في نفسه كفر حين زعم ان الانس والجن والشياطين وابليس نفسه  
 وان قال خلقهم خارجا عن نفسه ثم دخل فيهم كفر ايضا به حين زعم  
 انه دخل في كل مكان وحش وقد روي ان قال خلقهم خارجا من نفسه  
 ثم لم يدخلها فيهم رجع قوله كله اجمع وهو قول اهل السنة قال  
 قلنا للجهمية حين زعمت ان الله في كل مكان اخبرنا عن قوله تعالى  
 فلما تحلى به الجبل جعله دكا اكان في الجبل بزعمكم فلو كان فيه كما  
 تزعمون لم تكن تحلى له بل كان سبحانه على العرش استوى فتجلى لشيء  
 لم يكن فيه وراى الجبل شيئا ما رآه قط قبل ذلك انتهى كلام الامام  
 احمد الذي نقلناه من كتاب الرد على الجهمية وروى الخلال عن حنبل  
 قال قال ابو عبد الله يغيب احمد نحن نؤمن ان الله على العرش بلا كيف  
 بلا حد ولا صبغة يبلغها واصف او يحده حد وصفات الله له من

وهو كما وصف نفسه لا تدركه الابصار ويحد ولا غاية وقال حنبل  
ايضا سئلت ابا عبد الله عن الاحاديث التي تروي ان الله سبحانه  
يتزل الى السماء الدنيا وان الله يرى في الآخرة وان الله يضع قدمه و  
اشباه هذه الاحاديث وقال ابو عبد الله تؤمن ونصدق ولا نرج  
منها شيئا ونعلم ان ما جاء به الرسول حق لا نرج على الله قوله ولا يوصف  
بكثر مما وصف به نفسه بالاحد ولا غاية ليس كمثله شيء وهو  
السميع البصير وقال حنبل في موضع عن احمد ليس كمثله في ذاته كما  
وصفت به نفسه قال اجمل الله الصفة لنفسه صفة ليس بشيء  
وصفات غير محدودة ولا معلومة الا بما وصف نفسه قال سميع بصير  
بالاحد ولا تقدر ولا يبلغ الواصفون صفته ولا تعد القرآن والحديث  
حنقول كما قال ونصفه بما وصف به نفسه ولا تعدى ذلك وتؤمن  
بالقرآن كله بحكمه ومتشابهه ولا تزيل صفة من صفاته شئاً شئاً  
وما وصف به نفسه من كلامه وتزوله وخلوه بعبيده يوم القيامة  
ووضع كتفه عليه فهذا كله يدل على ان الله سبحانه يرى في الآخرة و  
التحديد في هذا كله بدعة والتسليم فيه بغير صفة بالاحد الا بما  
وصفت به نفسه سميع بصير لم يزل متكماً عالماً غفوراً عالم الغيب  
والشهادة علام الغيوب فهذه صفات وصف بها نفسه لا تدفع  
ولا ترد وهو على العرش بالاحد كما قال ثم استوى على العرش ليس كمثله  
شيء وهو السميع البصير وهو خالق كل شيء وهو السميع البصير بالاحد  
ولا تقدر ولا تعدى القرآن والحديث تعالى الله عما يقول الجهمية و

المشبهة قلت له المشبهة ما تقول قال من قال بصرك بصري ويدي كيدي قد  
 كقد عي فقد شبه الله بخلقته انتهى وكلام امام احمد في هذا كثير فاني قد  
 بالجمعية رضي الله عنه وعن اخوانه من ائمة الدين **فصل** وقد بينا في  
 عقيدة شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب اسكنه الله الفردوس يوم  
 المآب وبين ان عقيدته هو اتباع عقيدة السلف الماضيين من  
 الصحابة والتابعين وسائر ائمة الدين رفع الله شأنهم في العالمين  
 وجعل لهم لسان صدق في الآخرين فشيخنا رحمه الله واتباعه يصنعون  
 الله بما وصفت به نفسه وبما وصفت به رسوله صلى الله عليه وسلم  
 فلا يتجاوزون القرآن والحديث لا يتم متبعون لا مبتدعون ولا يكتفون  
 ولا يشبهون ولا يعطلون بل يثبتون جميع ما نطق به الكتاب من الصفات  
 وما ورد به السنة مما رواه الثقات ويعتقدون انها صفات حقيقة  
 منزلة عن التشبيه والتعطيل قال قول عندهم في الصفات كالقول  
 عندهم في الذات فكما ان ذات حقيقة لا تشبه الذات فصفات  
 صفات حقيقة لا تشبه الصفات وهذا هو اعتقاد سلف الامة  
 وائمة الدين وهو مخالف لاعتقاد المشبهين واعتقاد المعطلين  
 فهو كالخارج من بين قرني وديم لبنا خالصا شارعا للشارعين فهو  
 وسط بين طرفين وهذا بين صلايين وحق بين باطلين فلما قرنا  
 عقيدتنا في اول هذا الجواب واوردنا على ذلك الادلة من الكتاب و  
 السنة اتبعنا ذلك بفصل ذكرنا بعض ما ورد عن الصحابة والتابعين  
 وتابعيهم ما ذكرناه ويحقق ما قلناه لا يتم صبايم الدين وقد والعالمين

والتعطيل كما ذكرنا في حقيقة منزلة عن التشبيه

وهم اهل اللغة الفصحاء واللسان العربي فان الصحابة رضي الله عنهم قد  
 شاهدوا نزول القرآن ونقلوه اليها وفسروه فهم قد تلقوا ذلك عن نبيهم  
 صلى الله عليه وسلم وتلقاه عنهم التابعون فتعلموا من الصحابة الفاء القرآن  
 ومعانيه فنقلوا عنهم قايلا كما نقلوا تنزيلا ونقلوا الاحاديث الواردة في  
 الصفات ولم يتاؤلوا بها كما تاؤلوا لها التفات بل اثبتوها صفات الحقيقة  
 لرب العالمين منزلة عن تعطيل المعطلين وتشبيه المشبهين فان الصحابة  
 رضي الله عنهم ابرهنه الامة قلوبا واعماقها علما واولها تكلفا وهم  
 سادة الامة وكاشفوا الغمة فالمسلمون بمقدّمهم يمتدّون وعلى مناهجهم  
 يسلكون ثم انما نقلنا كلام الصحابة والتابعين وتابعيهم اتبعنا بفصل  
 ذكرنا فيه كلام الائمة الاربعة ائمة المذهب المتبعة لستين صحة ما قلناه  
 مما نسبناه ويعلم من كان قصده الحق ان الائمة على عقيدة واحدة  
 مجموعهم ولسلفهم الصالح متبعون فلما تبين ما قلناه واتضح ما قد رناه  
 احببت ان اختتم هذا الجواب بفصل اذكر فيه بعض ما قاله العلماء بعدهم  
 ليعلم الواقع على هذا الجواب ان هذا الاعتقاد الذي ذكرناه هو اعتقاد  
 اهل السنة والجماعة قاطبة متقدمين ومتأخرين لان اجماعهم حجة قاطعة  
 لا يجوز مخالفتها فكيف وقد شهدت به النصوص القرآنية والسنة النبوية  
 وقد قال تعالى وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ  
 غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَفُضِّلَ لَهُ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا  
**فصل** قال الاجام حافظ الشوق شيخ الائمة عثمان بن سعيد الدارمي  
 في كتابه لنقض على البشر المزيبي قال ان ذهبي وهو محمد سمعناه من ابي

الائمة الكوفية

في  
 عثمان  
 ١١

حفص القواس قال فيه وقد اتفقت الكلمة من المسلمين على ان الله فوق  
 عرشه فوق سمواته لا ينزل قبل يوم القيامة الى الارض ولم يشكوا انه  
 ينزل يوم القيامة ليفصل بين عباده ويحاسبهم وتشقق السموات  
 لنزوله فلما لم يشك المسلمون ان الله لا ينزل الى الارض قبل يوم القيامة  
 لشيء من امور الدنيا علموا يقيناً ان ما ياتي الناس من العقوبات انما هو امر  
 وعذابه كقوله تعالى فأتى الله بنيانهم من القواعد انما هو امر وعذابه  
 وقال في موضع اخر من هذا الكتاب وقد ذكر المحلول ويحك هذا الذي هب الله  
 الله من السوء ام مذهب من يقول هو بكماله وجلاله وعظمته ومجده  
 فوق عرشه فوق سمواته فوق جميع الخلاق في اعلى مكان واظهر مكان حيث  
 لا خلق هناك ولا انسان ولا جان اي الخزيين اعلم بالله ومكانه واشد تعظيماً  
 واجلالاً له وقال في موضع اخر من هذا الكتاب علمه بهم فوق العرش محيط  
 وبصر فيهم ناذن وهو بكماله فوق عرشه ومع بعد المسافة بينه وبين  
 الارض يعلم ما في الارض وقال في موضع اخر والقرآن كلام الله وصفته من  
 صفات المخرج كما شاء ان يخرج منه والله بكماله وعلمه وقدرته وسلطانه و  
 جميع صفاته غير مخلوق وهو بكماله على عرشه وقال في موضع اخر وقد ذكر  
 حديث البراء بن عازب الطويل وشان الروح وقيضها وتصدق روحه  
 حتى تنتهي الى السماء السابعة وذكر الحديث ثم قال وفي قوله تعالى لا تقهر  
 لكم ابواب السماء دلالة ظاهرة ان الله فوق السماء لانه لو لم يكن فوق  
 السماء لماعرج بالارواح والاعمال الى السماء ولما غلقت ابواب السماء  
 عن قوم وفتحت لآخرين وقال في موضع اخر ولكننا نقول رب عظيم وملاك

قال اتفقت  
 الكلمة من  
 المسلمين على  
 ان الله فوق  
 عرشه فوق  
 سمواته لا ينزل  
 قبل يوم  
 القيامة



كبير نور السموات والأرض والله السموات والأرض على عرش مخلوق عظيم فوق  
 السماء السابعة دون ما سواها من الأماكن من لم يعرفه بذلك كان كافرا  
 به ويعرشه قال وقد اتفقت كلمة المسلمين والكافرين على أن الله السماء  
 وعرفوه بذلك الأمر يسي واصحابه حتى الصبيان الذين لم يبلغوا الحنث  
 ساق حديث حصين كم تعبد قال ستة في الأرض وواحد في السماء فقال  
 له النبي صلى الله عليه وسلم من الذي تغد لرغبتك وهربتك قال الذي في  
 السماء وقال أيضا في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للجارية ابن الله  
 تكذيب لمن يقول هو في كل مكان وإن الله لا يوصف بأشئ بل يستحيل أن  
 يقال ابن هو والله فوق سمواته بأشئ من خلقه فمن لم يعرفه بذلك لم  
 يعرف الله الذي يعبد هذا كله كلام عثمان بن سعيد في كتاب المذكو  
 وهو الذي قال فيه أبو الفضل القواس ما رأيت مثل عثمان بن سعيد  
 ولا رأي عثمان مثل نفسه اخذ الأدب عن ابن عربي والفقه عن  
 البيهقي والحديث عن يحيى بن معين وعلي بن المديني وأثنى عليه أهل  
 العلم قال الإمام الحافظ أبو عيسى الترمذي في جامعهم لما روى حديث  
 أبي هريرة وهو خير منكو قال الذهبي لو أدلى أحدكم بحبل ليط على الله  
 قال معناه ليط على علم الله قال وعلم الله وقدرته وسلطانه في  
 كل مكان وهو على العرش كما وصف به نفسه في كتابه وقال في حديث  
 أبي هريرة أن الله يقبل الصدقة ويأخذ يمينه قال غير واحد من أهل  
 العلم في هذا الحديث وما يشبهه من الصفات وتوكل الرب تبارك  
 وتعالى إلى السماء الدنيا قالوا أثبتت الروايات في هذا وتوهم به

الحديث

فان  
 بن سعيد

ولا تشوهم ولا تقول كيف هكذا روى عن مالك وابن عيينة وابن  
المبارك قال في هذه الأحاديث أمرها بلا كيف وهكذا قول أهل العلم  
من أهل السنة والجماعة وأما الجهمية فانكروا هذه الروايات وقالوا هذا تشبيه  
وفسروها على غير ما فسر أهل العلم وقالوا إن الله لم يخلق آدم بيده و  
إنما معنى اليد ههنا النعمة وقال اسحق ابن راهويه إنما يكون التشبيه  
إذا قال يد كيدي أو مثل يدي أو سمع كسمعي فهذا التشبيه وأما إذا  
كان كما قال الله يد وسمع وبصر ولا يقول كيف ولا يقول مثل سمع  
وكسمع فهذا لا يكون تشبيهاً قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو  
السميع البصير هذا كله كلام التوماني توفي أبو عيسى الترمذي  
رحمه الله في حجب سنة تسع وسبعين ومائتين وقال الإمام أبو جعفر  
محمد بن جرير الطبري في كتاب صريح السنة وحسب أمر أن يعلم أن  
ربه هو الذي على العرش استوى فن تجاوز إلى غير ذلك فقد خاب وخسر  
وقال في تفسيره الكبير في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال علا  
وارتفع وقال في قوله تعالى ثم استوى إلى السماء عن الربيع بن أنس أنه  
يعني ارتفع وقال في قوله عز وجل وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً  
لعلي أبليهم الأسباب السباب السموات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه  
كاذباً يقول وإني لأظن موسى كاذباً فيما يقول ويدعي أن له رباً في السماء  
أرسله الياء وتفسيره هذا مشحون بأقوال السلف على الأثبات وقال  
في كتاب التبصير في معالم الدين القول فيما أدرك علمه من الضيق أخباراً  
وذلك نحو أخباره أنه سمع بصير وإن لم يدرك القول بل يدركه من

فان  
الرواية

وان له وجهما يقول له تعالى وَيَقَعُ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وان  
له قد ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم حتى يضع ركب العزة فيها قدمه  
وانه يضحك بقوله لقي الله وهو يضحك اليه وان يحبط الى السماء الدنيا ينجز  
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وان له اصبعاً يقول رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن  
فان هذه المعاني التي وصفته وتظاهرها ما وصفت الله به نفسه  
ورسوله مما لا يثبت حقيقة علمه بالفكر والروية لا تكفر بالجهل احد الا  
بعد انتهائها اليه ذكر هذا الكلام عند ابو يعلى في كتاب ابطال التاويل  
ومن اراد معرفة اقوال الشلف التي حكاها عنهم في تفسيره فيطالع كلامه  
عند تفسير قوله تعالى فَلَمَّا نَجَّاهُ رَبُّهُ لِلْعَبَلِ جَعَلَهُ دَكَّا وَقَوْلُهُ ثُمَّ اسْتَوَّ  
اِلَى السَّمَاءِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى تَكَادُ السَّمُوتُ يَنْقُطُنَ مِنْ فَوْقِهِمْ قَالَ الخطيب  
كان ابن جرير قد جمع من العلوم ما لم يشاهده فيه احد من اهل عصره وكان  
عارفاً بالقرآن بصيرا بالمعاني فقيهاً في الاحكام عالماً بالناسن وبقوال  
الصحابه والتابعين الى ان قال سمعت علي بن عبيد الله اللغوي يحكي ان  
ابا محمد بن جرير مكث اربعين سنة يكتب في كل يوم اربعين ورقة قال في  
الامام الاثمة ابن خزيمة ما اعلم على اديم الارض احد اعلم من محمد بن جرير  
رحمه الله ستة عشر وثلاثمائة وله نحو من تسعين سنة وقال امام  
الاثمة ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة من لم يقرب الله على عرشه استوى  
فوق سبع سمواته بان من خلقه فهو كافر يستتاب فان تاب والا ضربته  
بعنقه والقي على خبله لا تلايتا ذي دية اهل القبلة واهل الدنيا

قال  
في كتاب

ابن جرير

ذكر قول الشافعية ذكر ابو المقاسم سعد بن علي محمد الزنجاني في جوابات  
 المسائل التي سئل عنها بمكة الحمد لله اولاً و آخراً وظاهراً وباطناً وعلى كل  
 حال وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى المختار وعلى الخيار الطيبين  
 من اصحابه والال سالت ايدك الله بتوفيقه بيان ما صدر لدي من  
 مذهب السلف وصالح الخلف في الصفات الواردة في الكتاب و  
 السنة فاستخرجت الله واحببت عنه <sup>بجواب</sup> بعض الامعة الفقهاء وهو العباس  
 بن سريح رحمه الله وقد سئل عن هذا السؤال فقال اقول وبالله التوفيق  
 حرام على العقول ان تمثل الله وعلى الاوهام ان تتخذه وعلى الظنون  
 ان تقطع وعلى الضمائر ان تعمق وعلى النفوس ان تفكر وعلى الافكار ان  
 تحيط وعلى الالباب ان تصف الا بما وصف به نفسه في كتابه او على  
 لسان رسول الله عليه وسلم وقد حم وتقرر واتضح عند جميع  
 اهل الديانة والسنة والجماعة من السلف الماضيين والصالحين و  
 التابعين من الائمة المهديين الراشدين المشهورين الى زماننا هذا  
 ان جميع الامي الواردة عن الله في ذاته وصفاته والاخبار الصادقة  
 الصادرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الله وفي صفاته  
 التي صحها اهل النقل يجب على امر المسلم الايمان بكل واحد منه  
 كما ورد وتسليم امره الى الله كما امر وذلك مثل قوله سبحانه هل ينظرون  
 الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقوله وجاء ربك  
 والملك صفاً صفاً وقوله الرحمن على العرش استوى وقوله و  
 الارض جميعاً قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه

ونظائرهما ما نطق به القرآن كما الفوقية والنفس واليدى والسمع  
 والبصر والكلام والعيون والنظر والأرادة والرضاء والغضب والمحبة والكراهة  
 والعناية والقريب والبعيد والسخط والاستحياء والدنو كقاب قوسين و  
 الصعود والكلام الطيب اليه وغروج الملكة والروح وتزول القرآن منه  
 وقد أتى الأنبياء وقوله للملكة وقبضه وبسطه وعلمه ووجدان نيتته و  
 قدرة ومشيتة وصمدية وفرجانية وأوليتة وأخرية وظاهرية وباطنية وبقائه  
 وأزليته ونوره وتجليه والوجه وخلق آدم بيده وقوله  
 عَامِسْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ وَسَمَاعِهِ مِنْ غَيْرِهِ وَسَمَاعٍ غَيْرِهِ مِنْ غَيْرِهِ لَكَ مِنْ  
 صفاته المذكورة في كتابه المنزل وجميع ما تلغظه المصطفى من صفاته  
 كغرسه الجنة الفردوس بيده وخطب التوراة مقبده والضحك والتعجب وصفه  
 القدم وذكر الأصابع والتزول كل ليلة إلى السماء الدنيا وكغيرته وفرجه بتوبة  
 العبد وأنه ليس بأعود وأنه يعرض عما يكره ولا ينظر إليه وإن كتبنا يديه  
 يمين وحيث القبضتين وله كل يوم كذا وكذا ابتظرة في اللوح المحفوظ  
 وأنه يوم القيامة يحثو ثلث حشيات من صفاته فيدخلهم الجنة وحيث  
 القبضتين التي يخرج بها من النار قومًا لم يعملوا خيرا قط وحيث أن الله خلق  
 آدم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن وأثبت الكلام بالحرف وكسوت  
 وكلام الملكة ولادم ولوئى ولحمده صلى الله عليه وسلم وللشهداء للمؤمنين  
 عند الحساب وفي الجنة وتزول القرآن في المصاحف وما أذن الله لشيء  
 كاذبه لنبي يتغنى بالقرآن وصعود الأقوال والأعمال والأرواح اليه و  
 حديث معراج رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدنه ونفسه وغير ذلك

مما صرح عنه صلى الله عليه وسلم من الأخبا والمقتضا بمجة الواردة في صفات الله  
 سبحانه ما بلغنا وما لم يبلغنا مما صرح عنه اعتقادنا فيه وفي الألي المشابهة  
 في القرآن ان نقبلها ولا نردها ولا نتاوها بتاويل المخالفين ولا نحلها على  
 تشبيه المشبهين ولا نؤيد عليها ولا نقص منها ولا نغسر لها ولا نكيفها  
 ولا نشير اليها بخواطير القلوب بل نطلق بما اطلقه الله ونفسره الذي فسر  
 النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعون والائمة المرضيون من السلف  
 المعروفين بالدين والامانة ونجمع على ما اجمعوا عليه ونمسك بما امسكوا  
 عنه ونسلم الخبر لظاهره والآيات لظاهرها لا نقول بتاويل المعتزلة ولا الشعة  
 والجمية والمحمدة والمجسمة والمشبهة والكرامية والمكيفية بل نقول  
 بها بالتمثيل ونقول الايمان بها واجب والقول سنة وابتغاء تأويله  
 بدعة هذا اخر كلام ابن عباس بن سريج الذي حكاه ابو القاسم الزنجاني  
 في اجوبته وكان ابن سريج اليه المنتهى في معرفة المذهب بحيث انه كان  
 على جميع اصحاب الشافعي حتى المزي في قال ابو اسحق صاحب التنبية سمعت  
 ابا الحسن الشيرازي يقول ان فهمت كتب العباس تجتمع على اربعة مائة مصنف  
 وتوفي سنة ست وثلثمائة رحمه الله **ذكر** قول الامام الطحاوي امام  
 الحنفية في وقته في الحديث والفقه ومعرفة اقوال السلف قال في  
 عقيدته المعروفة عند الحنفية **فكر** بين البسنة والجماعة  
 على مذهب فقهاء الملة ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رضي الله عنهم  
 يقول في توحيد الله معتقدين ان الله واحد لا شريك له ولا شيء  
 مثله ما زال بصفاته قديما قبل خلقه وان القرآن كلام الله منه بدء

فان  
 ابن سريج



بكيفية قول واتزله على نبيه وحيا وصدق المؤمنين على ذلك حقا  
 وايضا انه كلام الله بالحقيقة ليس مخلوق فمن سمعه وزعم انه كلام البشر  
 فقد كفر والروية لاهل الجنة حق <sup>بغير</sup> احاطة ولا كيفية وكل ما في ذلك من  
 الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال ومعناه على ما  
 اراد لا تدخل ذلك متاولين بارأنا ولا تثبت قدم الاسلام الا على ظاهر  
 التسليم والاستسلام فمن رام ما حصر عنه علمه ولم يقنع بالتسليم فهمه  
 حجة مراده عنه خالص التوحيد وصحبه الايمان ومن لم يتوق التيقن و  
 التشبيه ذل ولم يصيب التنزيه الى ان قال والعرش والكوسى حق كما  
 باين في كتابه وهو مستغن عن العرش وما دونه محيط بكل شيء وفوقه  
 وذكر سائر الاعتقاد والطحاوي هذا وهو احمد بن محمد بن سلام الازدي  
 انتهب اليه رئاسة اصحاب البحنة في زمنه وروى عن اصحاب بن  
 عبيدة وابن وهب وقصا نيفة شهيرة توفي سنة احدى وعشرين  
 وثلاثمائة عم ثلاث وثمانون سنة **ذكر** قول الامام ابي محمد عبد الله  
 بن سعيد بن كلاب امام الطائفة الكلابية وكان من اعظم الناس اثباتا  
 للصفات والفوقية وعلو الله على عرشه منقول الجهمية وهو  
 اول من عرف عند انكار قيام الافعال الاختيارية بذات الرب وان  
 القرآن مغنى قائم بذات وهو اربعة معان ونصر طريقة ابي العباس القلاسي  
 وابي الحسن الاشعري وبخالفه في بعض الاشياء ولكنه علم طريقة في  
 اثبات الصفات والفوقية وعلو الله على عرشه كما سيأتي حكاية كلامه  
 بالفاظه ان شاء الله تعالى حكاه ابن خوارزم في كتاب الجرد فيما جمعه من

الطحاوي

الطحاوي

كلام بن كلاب انه قال خرج من النظر والخبر قول من قال لاهو في العالم  
 لا خارجا منه فتغافه نفيا مستويا لانه لو قيل له صفة بالعدم لما  
 قران يقول اكثر من هذا ورد اخبار الله وقال ايضا في ذلك ما لا يجوز  
 في نص لا معقول ثم قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم هو صفوة  
 الله من خلقه وخيرة من بريته اعلمهم بالدين واستصوب قول القائل  
 انه في السماء وشهد له بالايما عند ذلك وجههم بن صفوان واصحابه  
 لا يجوزون الاين ويحيلون القول به قال ولو كان خطأ كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الحق بالانكار له وكان ينبغي ان يقول لها لا تقولي  
 ذلك فتوهي انه محدود وان في مكان دون مكان ولكن قولي انه في كل  
 مكان لانه هو الصواب دون ما قلت كلا فلقد جازاه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم مع علمه بما فيه وانه من الايمان بل الامر الذي يجب به  
 الايمان لقائله ومن اجله شهد لها بالايان حين قالت وكيف يكون  
 الحق في خلاف ذلك والكتاب ناطق بذلك وشاهد له وقد غرس في  
 بنية الفطرة ومعارف الادميين من ذلك ما لا شيء راين عنه ولا وكل  
 ذلك لا تسال احد من الناس عربيا ولا جمعا ولا مؤمنا ولا كافرا فتقول  
 اين ربك الا قال في السماء اقصى او اوجي بيده او اشار بطرفه ان كان لا يقصر  
 ولا يشير الى غير ذلك ولا راينا احدا داعيا له الا عادات عبادة الى السماء  
 ولا وجدنا احدا غير الجمية يسال عن رب فيقول في كل مكان كما  
 يقولون وهم يدعون انهم افضل الناس كلام فتاهت العقول و  
 سقت الاخبار واهتدى جمع وخمسون جالسه نعوذ بالله من

فان قيل  
 بنيت الفطرة  
 ومعارف  
 الادميين  
 من ذلك  
 ما لا شيء  
 راين عنه  
 ولا وكل  
 ذلك لا تسال  
 احد من الناس  
 عربيا ولا جمعا  
 ولا مؤمنا ولا  
 كافرا فتقول  
 اين ربك

فإن  
ابن الحسن  
الاشعري

مضلات الفتن انتهى **ذكر قول** الامام ابى الحسن الاشعري صاحب  
التصانيع امام الطائفة الاشعرية قال في كتابه الذي سماه اختلاف  
المضلين ومقالات الاسلاميين وذكر فرق الخوارج والروافض و  
الجمية وغيرهم الى ان قال ذكر مقالة اهل السنة واصحاب الحديث جملة  
قولهم لا قرار بالله وملكته وكتبه ورسله وما جاء عن الله وما رواه  
الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يردون من ذلك شيئا  
وان الله على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وان له يدين  
بلا كيف كما قال لما خلقت بيديي وكما قال بل يداه مبسوطةتان  
وان اسماء الله لا يقال انها غير الله كما قالت المعتزلة والخوارج واقروا  
ان الله علما ولم ينفوا ذلك عن الله كما نفت المعتزلة ويقولون للقرآن  
كلام الله غير مخلوق ويصدقون بالاحاديث التي جاءت عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل الى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر  
كما جاء الحديث ويقررون ان الله يحيي ويميت كما قال وجاء ذلك و  
الملك صفا صفا وان الله يقرب من خلقه كيف يشاء الى ان قال فهذا  
جملة ما يامرون ويستعملونه ويمرونه ولكل ما ذكرنا من قولهم نقول واليه  
نذهب وما توفيقنا الا باليه وذكر الاشعري في الكتاب المذكور في باب  
هل الباري تعالى في مكان دون مكان فقال يختلفون ذلك على سبع  
عشرة مقالة منها قال اهل السنة واصحاب الحديث ان الله ليس  
بجسم ولا يشبه الاشياء وانه على العرش كما قال الرحمن على العرش  
ستوى ولا يتقدم يمين يده الله بالقول بل نقول استوى بلا كيف

وان له يدين كما قال خلقت بيدي وانه ينزل الى السماء الدنيا كما  
جاء في الحديث ثم قال وقالت المعتزلة استوى على عرشه بمعنى استوى  
وتأولوا بمعنى النعمة وقوله تجري باعيننا اي بعلمنا وقال ابو الحسن  
في كتاب جمل المقالات هذه حكاية جملة قول اصحاب الحديث واهل  
السنة جملة ما عليه اصحاب الحديث واهل السنة الاقرار بالله وملائكته  
وكتبه ورسله وما جاء من عند الله وما قلناه الثقات عن رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم لا يرد شيئا من ذلك وان الله واحد فرد صمد ولم  
يكن له صاحبة وكذا وان الله على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وان له  
يدين بلا كيف كما قال خلقت بيدي وكما قال بل يده مبطونان  
وان له عينين بلا كيف كما قال تجري باعيننا وان له وجهما كما قال  
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان القرآن كلام الله غير  
مخلوق والكلام في الوقف واللفظ من قال بالوقف او باللفظ فهو  
مبتدع عندهم لا يقال اللفظ بالقرآن مخلوق ولا يقال غير مخلوق و  
يقولون ان الله يرى بالابصار يوم القيامة كما يرى القمر ليلة البدر  
المؤمنون ولا يراه الكافرون لانهم عن الله محجوبون ثم يساق بقرينة قولهم  
وقال في هذا الكتاب وقالت المعتزلة ان الله استوى على عرشه بمعنى  
استوى هذا نص كلامه وقال في هذا الكتاب ايضا وقالت المعتزلة  
في قول الله الرحمن على العرش استوى يعني استوى وتأولت اليد بمعنى  
النعمة وقوله تجري باعيننا اي بعلمنا فالاشعري رحمه الله انما حكي  
تأويل الاستواء بالاستيلاء عن المعتزلة والجمانية وصريح بخلافه

وان خلافت قول اهل السنة ويقال انه شعري ايضا في كتاب الابانة  
في اصول الديانة له في باب الاستواء فان قال قائل ما يقولون في  
الاستواء قيل له نقول ان الله مستوعب على عرشه كما قال الرحمن على العرش  
استواى وقال اليربصعد الكبر الطيب وقال بل رفعه الله اليه و  
قال حكاية عن فرعون ياها مان ابن لي صرحا لعل ابلغ الاسباب  
اسباب السموات فاطلع الى الله موسى واخبره لا طنة كاذبا كتب  
موسى في قوله ان الله فوق السموات وقال عز وجل اءمستم من في السماء  
ان تحسبكم الارض والسموات وفوقها العرش فلما كان العرش فوق  
السموات وكلما على فهو سماء وليس اذا قال اءمستم من في السماء يعني  
جميع السموات وانما اراد العرش الذي هو على السموات وقال رابنا المسلمين  
جميعا يدعون ايدىهم اذا ادعوا ونحو السماء لان الله مستوعب على العرش الذي  
هو فوق السموات فلو كان الله عز وجل على العرش لم يدعوا ايدىهم نحو  
العرش وقد قال قائلون من المعتولة والجمعية والخرورية ان معنى استواء  
استولى وملك وقهر وانه تعالى في كل مكان وحجده وان يكون على عرشه  
وذهبوا في الاستواء الى القدرة فلو كان كما قالوا كان لا فرق بين العرش  
وبين الارض المستوية فلو كان على كل شيء وكذا لو كان مستويا على  
العرش بمعنى الاستيلاء المجاز ان يقال هو مستوعب على الاشياء كلها  
ولم يخرج عند احد من المسلمين ان يقول ان الله مستوعب على الاخلية  
والخشوش فبطل ان يكون الاستواء على العرش الاستيلاء وذكر ادلة من  
الكتاب والسنة والعقل تؤكد ذلك وكتاب الابانة من شهر رمضان

ابي الحسن شهرة الحافظ ابن عساكر واعتمد عليه ونسخه بخط الامام محي الدين  
 النوري فانظر رحمك الله الى هذا الامام الذي ينتسب اليه الاشاعرة اليوم لانه  
 امام الطائفة المذكورة كيف صرح بان عقيدته في ايات الصفات و  
 احاديثها اعتقاد اهل السنة والجماعة من الصحابة والتابعين وائمة  
 الدين ولم يجسك قائل الاستواء بالاستيلاء واليد بمعنى النعمة والهابين  
 بمعنى العلم الا عن المعتزلة والجمية وصرح له خلاف قوله لانه خلاف  
 اهل السنة والجماعة ثم تجسد المنتسبين الى عقيدة الاشعري قد صرحوا  
 في عقائدهم ومصنفاتهم من التفاسير وشرح الحديث بالتاويل الذي  
 انكروه امامهم وبين انه قول المعتزلة والجمية وينسبون هذا الاعتقاد  
 الى الاشعري وهو قد انكروه ورجوه اخبر انه على عقيدة السلف من الصحابة  
 والتابعين والائمة بعدهم وانه على عقيدة الامام احمد كما سيأتي لفظه  
 بحروفه ان شاء الله تعالى والعجب من هذا انهم يذكرون في مصنفاتهم  
 ان عقيدة السلف اسلم وعقيدة الخلف اعلم واحكم فسيحان الله  
 مقلب القلوب كيف يشاء كيف يجتمع في قلب من له عقل ومعرفة ان  
 الصواب ابرهذه الامة قلوبا واعقها علما وانهم الذين شاهدوا التنزيل  
 وعلموا التاويل وانهم اهل اللغة الفصحى واللسان العربي الذين نزل القرآن  
 بلغتهم وانهم الراشكون في العلم حقوا وانهم متفقون على عقيدة واحد  
 لم يختلف في ذلك منهم اثنان ثم التابعون بعدهم سلكوا سبيلهم و  
 اتبعوا طريقهم ثم الائمة الاربعة وغيرهم مثل الاوزاعي والسفيانيين  
 وابن المبارك واسحق وغيرهم من ائمة الدين الذين رفع الله قدرهم

في  
 تأويل  
 الاستواء  
 بالشيء

فان  
 انهم  
 في مصنفاتهم  
 ان عقيدة السلف  
 اسلم وعقيدة الخلف  
 اعلم



بين العالمين وجعل لهم لسان صدق في الآخرين كل هؤلاء على عقيدة  
 واحدة مجتمعون الكتاب فيهم وسنة تبيهم متبعون ثم بعد معرفته  
 لهذا وإقراره يقوم في قلبه ان عقيدة الخلف اعلم واحكم من طريق السلف  
 فسبحان من يحول بين المرء وقلبه فيهدى من يشاء بفضل ويضل من  
 يشاء بعدله ولا يستل عما يفعل وهم يسئلون وكيف يكون الخالفون  
 اعلم من السابقين بل زعم هذا فهو لم يعرف قدر السلف بل ولا عرف  
 الله ورسوله والمؤمنون حقيقة المعرفة المطلوبة فان هؤلاء الذين  
 يفضلون طريقة الخلف انما اتوا من حيث ظنوا ان طريقة السلف  
 هي مجرد الايمان بالفاظ القرآن والجديد من غير فقه لذلك بمنزلة  
 الاميين الذين قال الله فيهم لا يعلمون الكتاب الا ما في وان طريقة الخلف  
 هي استخراج معاني النصوص لمصرفة عن حقائقها بانواع المجاز وغرائب  
 اللغات فهذا الظن الفاسد اوجب تلك المقالة كما قد مناه وقد  
 كذبوا على طريقة السلف وضلوا في تصويب طريقة الخلف فجمعوا بين الجهل  
 بطريقة السلف وبين الجهل والضلال بتصويب طريقة الخلف وكيف  
 يكون الخلف اعلم بالله واسمائه وصفاته واحكم في باب ذاته واياته من  
 السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان من اهل  
 العلم واليمان الذين هم اعلام الهدى ومصابيح الدجى فندس الله ان لا يزيغ  
 قلوبنا بعد ان هدانا وان يصب لنا ولا نعوانا المسلمين من لدنه رحمة  
 انه هو الوهاب وانما ذكرنا هذا في اثبات الكلام الامام ابي الحسن الاشعري  
 لاهل التاويل اليوم الذين اخذوا بطريقة الخلف ينسبونها الى عقيدة

الاشاعة فيظن من لا علم عنده ان هذه التاويل طريقة ابي الحسن الاشعري  
 وهو رضي الله عنه قد صرح بانه على طريقة السلف وانكر على من تناول  
 النصوص كما هو مذهب الخلف وذكر ان التاويل مذهب المعتزلة  
 والجمية قال الامام الذهبي في كتاب العلل قال الاستاذ ابو القاسم  
 القشيري سمعت ابا علي الدقاق يقول سمعت زاهرا بن اخن الفقيه يقول  
 مات الاشعري رحمه الله ورأسه في حجره وكان يقول شيئا في حال نزعه  
 لعن الله المعتزلة وهو او فخر قوا وقال الحافظ الحجة ابو القاسم ابن عساكر  
 في كتاب تبين كذب المقتري فيما نسب الى الاشعري فاذا كان ابو الحسن  
 رحمه الله كما ذكر عنه من حسن الاعتقاد مستصوب المذهب عند  
 اهل المعرفة والاعتقاد يوافق في اكثر ما يذهب اليه اكابر العباد و  
 لا يقدح في مذهبه غير اهل الجهل والعباد فلا يدان بحجة عنه معتقدة  
 على وجه بالابانة لتعلم حاله في صحة عقيدته في الديانة فاسمع ما  
 ذكره في كتاب الابانة فانه قال الحمد لله الواحد العزيز الماحد المنفرد  
 بالتوحيد المتبجح بالتبجيد الذي لا تبلغه صفات العبيد وليس له  
 مثل ولا ند ولا يد وساق خطبته فيها على المعتزلة والقدرية والجمية  
 والحورية والرافضة والمرجية وبين فيها مخالفة المعتزلة بكتاب الله  
 وسنة رسوله واجماع الصحابة الى ان قال فان قال قائل قد انكرتم  
 قول المعتزلة والقدرية والجمية والحورية والرافضة والمرجية  
 فعرفوا قولكم الذي تقولون به وديانتكم التي بها تدبنون قيل له  
 قولنا الذي به نقول وديانتنا التي بها ندين التمسك بكتاب الله

فان  
حنبل

وسنة نبويه صلى الله عليه وسلم وما روى عن الصحابة والتابعين و  
ائمة الحديث ونحن بذلك معنصمون وما كان عليه احمد بن حنبل نصر  
الله وجهه قائلون ولمن خالف قوله مجانبون لانه الامام الفاضل و  
الرئيس الكامل الذي ايان الله به الحق عند ظهور الضلال واوضح به  
المنهاج وقمع به الم مبتدعين وزيع الزائعين وشك الشاكين  
فرحمة الله عليه من امام مقدم وكبير مقيم وعلى جميع ائمة المسلمين و  
جملة قولنا ان نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله  
وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم من ذلك  
شيئا وان الله اله واحد فرد صمد لا اله غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولدا  
وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله وان الجنة حق وان  
الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان الله  
تعالى مستوي على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وان له  
وجها كما قال تعالى ويأتي وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان  
له يدين كما قال بل بدها مبسوكتان وان له عينين بلا كيف كما قال  
تجري باعيننا وان من زعم ان اسم الله غير كان ضالا وان الله علما كما  
قال انزله بعلمه ونشيت الله قدرة ونشيت له السمع والبصر ولا تنفي  
ذلك كما تنفي المعتزلة والخوارج والجهمية ونقول ان كل اسم الله غير مخلوق  
وانه لا يكون في الارض شيء من خير ولا شر الا ما شاء الله ان يعمل الباد مخلوقة  
لله مقصودة كما قال تعالى والله خالقكم وما تعملون وان النور والشر  
بقضاء الله وقدره ونقول ان القرآن كلام الله غير مخلوق وان من قال بخلق القرآن

كان كافرا ودين ان الله يرى بالابصار يوم القيمة كما يرى القمر ليلة  
البدر وراه المؤمنون كما جاءت به الروايات عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ونقول ان الكافرين اذا راه المؤمنون عنه محجوبون كما قال تعالى  
كَلَّا اِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ مَّحْجُوبُونَ وَنَقُولُ ان الاسلام اوسع من  
الايمان وليس كل اسلام ايمانا ودين ان الله تعالى مقلب لقلوب  
وان القلوب بين اصبعين من اصابعه وان يضع السموات على اصبع  
والارضين على اصبع كما جاءت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وان الايمان قول وعمل يزيد وينقص ونصدق جميع الروايات  
التي رواها اهل النقل من النزول الى السماء الدنيا وان الرب يقول هل  
من سائل هل من مستغفر وسائل ما نقلوه واثبتوا خلافا لما قاله  
اهل الزيع والتضليل ولا نبتدع في دين الله بدعة لم ياذن الله بها  
ولا نقول على الله ما لا نعلم ونقول ان الله يحج يوم القيامة كما قال  
تعالى وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وان الله يقرب من عباده كيف  
شاء كما قال وَخَسُّ اَقْرَبُ اِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وكما قال ثُمَّ دَنَّى فَقَدَّى  
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ اَوْ اَدْنَى الى ان قال وقرى مقارقة كل داعية الى  
بدعة ومجانبة اهل الاهواء وسخية لما ذكرناه من قولنا وما بقى منه  
بابا بابا وشيئا شيئا ثم قال ابن عساكر فتأملوا حكم الله هذا الاعتقاد  
ما اوضحه وابينه واعترفوا بفضل هذا الامام الذي شرحه وبينه  
انتهى قال الامام شمس الدين الذهبي رحمه الله فلو انتهى اصحابنا المتكلمون  
الى مقالة ابي الحسن ولزموها لاحسنوا ولكنهم خاضوا نحو الحكماء

فہرست  
قول علی  
بنیویہ  
منقوص

[illegible]

في الأشياء ومشوا خلف المنطق فلا حوقوا بالله **ذكر قول**  
 أبي الحسن علي بن محمد الطبري المتكلم تلميذ الأشعري في كتاب مشكلات  
 الأياد في باب قوله الرحمن على العرش استوى اعلم أن الله في السماء  
 فوق كل شيء مستوعب عرشه بمعنى أنه عال عليه ومعنى الاستواء  
 الاعتدال كما تقول العرب استويت على ظهر الدابة استويت على السطح  
 بمعنى علوته واستوت الشمس على راسي واستوى لطير على قمة راسي  
 بمعنى علاه في الجوف وجد فوق راسي فالقديم جل جلاله على عرشه يدلك  
 على أنه في السماء كقوله **ءَامِسْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ** وقوله **يَعِيسِي** في متوفيك  
 و**إِذَا فَعُوكَ إِلَى** وزعم البلخي أن استواء الله على العرش هو الاستيلاء  
 عليه ما خوذ من قول العرب قد استوى بشر على العراق أي استولى عليها  
 قال ويدل على أن الاستواء هنا ليس بالاستيلاء أنه لو كان كذلك لم  
 يكن ينبغي أن يخص العرش بالاستيلاء دون سائر خلقه إذ هو مستول  
 عليه وعلى الخلق ليس للعرش مزيد على ما وصفه فيان بذلك فساد  
 قوله ثم يقال له أيضا أن الاستواء ليس هو الاستيلاء الذي هو قول  
 العرب استوى فلان أي استولى إذ لم تكن بعد أن لم يكن متمكنا فكما  
 كان الباري عز وجل لا يوصف بالتمكين بعد أن لم يكن متمكنا لم يوصف  
 معنى الاستواء إلى الاستيلاء ثم قال فان قيل ما تقولون في قوله تعالى  
**ءَامِسْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ** قيل معنى ذلك أنه فوق السماء على العرش  
 كما قال تعالى **فَسَبِّحُوا فِي الْأَرْضِ** معنى على الأرض وقال **لَأَصْلَبَنَّكُمْ**  
 في جند و**عِ النَّخْلِ** فأي قيل ما تقولون في قوله **هُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي**

الأرض قيل له ان بعض القراء يجعل الوقف في السموات ثم يبدأ في الأرض  
يعلم سرهم وجههم وكيف ما كان فلوان قائلان قال فلان بالشام والعراق  
ملك لدل على ان ملكه بالشام والعراق لان ذاته قيهما **ذكر**  
الامام الزاهد ابي عبد الله بن بطة قال في كتاب الابانة وهو ثلاث  
مجلدات باب الايمان بان الله على عرشه بائن من خلقه وعلمه محيط  
بخلقه اجتمع المسلمون من الصحابة والتابعين على ان الله على عرشه  
فوق سمواته بائن من خلقه فاما قوله وهو معكم فهو كما قالت العلماء  
واختبر الجهمي بقوله ما يكون من تجوى ثلثة الا هو ذاب عنهم فقال معنا  
وفينا وقد فسر العلماء ان ذلك علمه ثم قال تعالى في اخرها ان الله بكل  
شيء عليم ثم ان ابن بطة سود باسانيد اقوال من قال انه علمه فذكره  
عن الضحاك والثوري ونعيم بن حماد واحمد بن حنبل واسحق بن ابراهيم  
وكان ابن بطة من كبار الائمة رضي الله عنه سمع من البغوي وطبقته  
وتوفي سنة سبع وثمانين وثلثمائة **ذكر** قول الامام ابي محمد بن ابي زيد  
المغربي القيراني شيخ المالكية في وقته قال في اول رسالته المشهورة في  
مذهب الامام مالك والله تعالى فوق عرشه المجيد بذاته وانه في كل  
مكان بعلمه قال الامام ابو بكر محمد بن موهب المالكي شافح رسالة ابي زيد  
لما ذكر قوله وانه تعالى فوق عرشه المجيد بذاته معناه فوق وعلمه  
واحد عند جميع العرب ثم ساق الايات والاحاديث الى ان قال وقد  
تاتي لفظة في لغة العرب بمعنى فوق كقوله فامشوا في مناكبها واعلمتم  
من في السماء قال اهل التاويل يريد فوقها وهو قول مالك مما اثمهم

ثم ان  
ابن بطة  
يدانيد  
اقوال من  
قال انه  
علمه



عن التابعين مما فهموا عن الصحابة مما فهموا عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان الله في السماء يعني فوقها فلذلك قال الشيخ ابو محمد انه فوق عرشه  
 ثم بين ان علوه فوق عرشه انما هو بذاته بائن عن جميع خلقه بلا كيف  
 وهو بكل مكان بعلمه لا بذاته فلا تحويه الاماكن لانه اعظم منها انتهى كلام  
 الشارح وذكر ابن زيد رحمه الله في كتاب الفرج في السنة تقرير العلو واستواء  
 الرب على العرش بذاته وقرنه اتم تقريره وقال في مختصر اللدونة وانه تعالى  
 فوق عرشه بذاته فوق سمواته ودون ارضه وقال الحافظ الذهبي لما ذكر  
 قول ابن ابي زيد وانه تعالى فوق عرشه المجيد بذاته قد تقدم مثل هذا  
 العبارة عن ابي جعفر ابي شيعة وعثمان بن سعيد الدارمي وكذا لك  
 اطلاقها يحيى بن عمار واعظم سمعتان في رسالته والحافظ ابو نصر السنجري  
 في كتاب الاثبات له فانه قال واثبتنا كالتوري ومالك والحمادين وابن  
 عيينة وابن المبارك والفضيل بن عياض واحمد واشحق متفقون على  
 ان الله فوق العرش بذاته وان علمه بكل مكان وكذا لما اطلقها ابن عبد البر  
 وكذا عبارة شيخ الاسلام ابي اسماعيل الانصاري فانه قال في اخبار شتى  
 ان الله في السماء السابعة على العرش بنفسه وكذا قال ابو الحسن الكرخي  
 الشافعي في تلك القصيدة **ع** عقائد ثم ان الاله بذاته لا على عرش مع  
 علمه بالغوايب **و** وعلى هبة العقيدة مكتوب بخط العلامة ثقة  
 الدين بن الصلاح هذا عقيدة اهل السنة واصحاب الحديث وكذا اطلق  
 هذه اللفظة احمد بن المطيري الحافظ والشيخ عبد القادر جيلاني والمفتي  
 عبد العزيز القحيطي وطائفتهم والله تعالى خالق كل شيء بذاته ومدبر

الخلائق بذاته بلا معين ولا مواز وأما إذا كان أبي زيد التفرقة بين  
 كونه معناه وبين كونه فوق العرش فهو معناه بالعلم وهو على العرش كما  
 أعلمنا حيث يقول الرحمن على العرش استوى وقد تلفظ بالكلمة المذكورة  
 جماعة من العلماء كما قد منا وبلا ريب أن فضول الكلام تركه من حسن  
 الإسلام وكان ابن أبي زيد من العلماء العاملين بالمغرب وكان يلقب  
 بمالك الصغير وكان غاية في معرفة الأصول وقد تقموا عليه في قوله  
 بذاته فليته تركها انتم كلام الذبيح توفى بن أبي زيد سنة ست وثمانين  
 وثلاثمائة وقل سنة سبع وثمانين وثلاثمائة **ذكر** قول القاضي  
 أبي بكر بن الطيب الباقلاني الأشعري قال في كتابه التهيد في أصول  
 الدين وهو من أشهر كتبه فان قال قائل فهل يقولون أن الله في كل مكان  
 قيل معاذ الله بل هو مستوعب عرشه كما أخبر في كتابه الرحمن على  
 العرش استوى وقال **عَامِسْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْشِعَ بِكُمْ الْأَرْضَ**  
**وَلَوْ كَانَ فِي كُلِّ مَكَانٍ لَكَانَ فِي جُوفِ الْإِنْسَانِ وَفِي فَمِهِ وَفِي الْحَشَوِشِ**  
**وَالْمَوَاضِعِ الْقُدْرَةُ الَّتِي تَرْغَبُ عَنْ ذِكْرِهَا تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ** ثم قال في قوله  
 تعالى **هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ الْمُرَادُ أَنَّهُ** **إِلَهُ عِنْدَ أَهْلِ السَّمَاءِ**  
**وَاللَّهُ عِنْدَ أَهْلِ الْأَرْضِ** كما نقول لعرب فلا نبيل مطاع في المصيرين أي عند  
 أهلها وليس يعنون أن ذات المذكور بالجواز والعراق موجوده وقوله  
 تعالى **إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ** لا يعنى بالحفظ والنصر  
 والتأييد ولم يردون ولم يرد أن ذاته معهم تعالى وقوله تعالى **إِنِّي**  
**مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى** محمول على هذا التأويل وقوله **مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى**

فابن أبي زيد

والله

ثَلَاثَةُ الْأَهْوَادِ يُعْنِي أَنَّهُ الْمَرْبُومُ وَمَا خَفِيَ مِنْ سِرِّهِمْ وَنَجْوَاهُمْ وَهَذَا  
 إِنَّمَا يَسْتَعْمَلُ كَمَا وَرَدَ بِالْقُرْآنِ فَلَوْلَا لَيْجُوزَانِ يُقَالُ قِيَاسًا عَلَى هَذَا أَنَّ  
 اللَّهَ بِالْقِيَرَانِ وَمَدِينَةِ الْأَسْلَامِ وَدِمَشْقَ وَمَعَ الثَّوَرِ وَالْحِمَارِ وَأَنَّهُ مَعَ  
 الْعِشَاقِ وَمَعَ الْمُصْعَدِينَ إِلَى خُلُوانِ قِيَاسًا عَلَى قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ  
 اتَّقَوْا فَوَجِبَ التَّأْوِيلُ عَلَى مَا وَصَفْنَا وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ اسْتِوَاءٌ عَلَى  
 الْعَرْشِ هُوَ اسْتِيلَاؤُهُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ سَهْدٌ اسْتَوَى بِشَرِّهِ عَلَى الْعِرَاقِ لَا أَنَّ  
 الْأَسْتِيلَاءَ هُوَ الْقُدْرَةُ وَالْقَهْرُ وَاللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ قَادِرًا قَاهِرًا وَقَوْلُهُ  
 اسْتَوَى يَقْتَضِي اسْتِفْتَاحَ هَذَا الْوَصْفِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ فَيُطْلَقُ مَا قَالُوهُ  
 ثُمَّ قَالَ بَابُ فَاِنْ قَالَ قَائِلُ فَفَضَّلُوا النَّاصِفَاتِ ذَاتَهُ مِنْ صِفَاتِ  
 أَعْمَالِهِ لَنَعْرِفَ ذَلِكَ قِيلَ لَهُ صِفَاتُ ذَاتِهِ هِيَ الَّتِي لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ صَوِّفًا  
 بِهَا وَهِيَ الْحَيَاةُ وَالْعِلْمُ وَالْقُدْرَةُ وَالْإِرَادَةُ وَالسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْكَلَامُ وَ  
 الْبَقَاءُ وَالْوَجْهُ وَالْيَدَانِ وَالْعَيْنَانِ وَالْغَضَبُ وَالرِّضَى وَصِفَاتُ فَعْلِهِ  
 هِيَ الْخَلْقُ وَالرِّزْقُ وَالْعَدْلُ وَالْإِحْسَانُ وَالتَّقْضِيلُ وَالْإِنْفَامُ وَالثَّوَابُ  
 وَالْعِقَابُ وَالْحَشَرُ وَالنَّشْرُ كُلُّ صِفَةٍ كَانَ مَوْجُودًا قَبْلَ فَعْلِهِ لَهَا ثُمَّ  
 سَأَلَ الْكَلَامُ فِي الصِّفَاتِ وَقَالَ فِي كِتَابِ الذِّبِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ  
 كَذَلِكَ قَوْلُنَا فِي جَمِيعِ الْمَرْفُوعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صِفَاتِ  
 اللَّهِ إِذَا أَحْبَبَ مِنْ ثَبَاتِ الْيَدَيْنِ وَالْوَجْهِ وَالْعَيْنَيْنِ وَنَقُولُ أَنَّهُ يَأْتِي  
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّهِ مِنَ الْغَمَامِ وَأَنَّهُ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كَمَا فِي الْحَدِيثِ  
 وَأَنَّهُ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ إِلَى أَنْ يَقَالَ وَقَدْ بَيَّنَّا دِينَ الْأُمَّةِ وَأَهْلَ السُّنَّةِ أَنَّ  
 هَذِهِ الصِّفَاتُ تَمَّ كِبَائُهَا بِغَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَحْدِيدٍ وَلَا تَجْنِيسٍ وَلَا

تصوير كماروى عن الزهري عن مالك في الاستواء من تجا وزهدا فقد  
تعدى وابتدع وفضل انتهى قال الحافظ شمس الدين والذهبي لما ذكر  
كلامه هذا فهدأ نص هذا الامام وابن مثله في تبحره وذكائه وبصره بالملل  
والنحل فلقد امتلأ الوجود بقوم لا يدرون ما السلف ولا يعرفون  
الاسلب ونفي الصفات ودمها صم بكم غتم عجم يدعون الى العقل و  
لا يكونون على النقل فان الله وانما اليه رجعون ومات القاضى في سنة  
ثلاث واربع مائة وهو في عشر السبعين **ذكر** قول الامام الحافظ  
ابي عمر احمد بن محمد بن عبد الله الاندلسي الطميني المالكى قال في كتابي ل  
وهو مجلدان اجمع المسلمون من اهل السنة على ان الله استوى على عرشه  
بذاته وقال في هذا الكتاب ايضا اجمع اهل السنة على ان الله على العرش  
على الحقيقة لا على المجاز ثم ساق سنداً عن مالك قوله في السماء وعلمه  
في كل مكان ثم قال في هذا الكتاب وجمع المسلمون من اهل السنة على ان  
معنى قوله وهو معكم ايما كنتم ونحو ذلك من القرآن وان ذلك علمه  
وان الله فوق السموات بذاته مستو على عرشه كيف شاء وهذا لفظه  
في كتابه فانظر الى حكاية اجماع المسلمين من اهل السنة على ان الله استوى  
بذاته على عرشه واطلق هذه اللفظة غير واحد من ائمة السنة وحكاها  
كثير من العلماء عن الائمة الكبار كما تقدم عن الحافظ ابي نصر السجزي وغيره  
فكيف نقرها على ابن ابي زيد وجدها ما ذكرها في رسالته كما ذكره الذهبي  
وكان الطميني من كبار الحفاظ وائمة القراء بالاندلس عاش بضعا و  
ثمانين سنة وتوفي سنة تسع وعشرين واربع مائة **ذكر**

قول شيخ الاسلام ابي عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن النيسابوري  
 الصابوني قال في رسالته في السنة ويعتقد اصحاب الحديث  
 ويشهدون ان الله فوق سبع سمواته على عرشه كما نطق بكتابه وعلماء  
 الامة واعيان الامة من السلف لم يختلفوا ان الله على عرشه وعرشه فوق  
 سمواته وامامنا الشافعي اصح في المبسوط في مسألة عتاق الرقبة المؤمنة  
 في الكفارة بخبر معاوية بن الحكم فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الامة السوداء ليعرفن ايه مؤمنة ام لا فقال لها اين ربك ف اشارت الى  
 السماء اذ كانت اعجمية فقال اعتقها فانها مؤمنة وحكم بايمانها لما  
 اقرت بان ربها في السماء وعرفت ربها بصفة العلو والفوقية وكان  
 الصابوني هذا فقيهها محدثا وصوفيا واعظا كان شيخ نيسابوري في  
 زمانه له قصائيع حسنة سمع من اصحاب ابن خزيمة والسجواني  
 سنة تسع واربعين واربع مائة **ذكر** قول الامام العالم العلامة  
 حافظ المغرب امام السنة في زمانه ابي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد  
 الحميد الاندلسي صاحب التمهيد والاستدكار والتبانيع النفيسة قال  
 في كتاب التمهيد في شرح الحديث الثامن لابن سہنا حديث التزوي هذا  
 حديث صحيح لا سناد ولا يختلف اهل الحديث في صحته وفيه دليل على  
 ان الله عز وجل في السماء على العرش من فوق سبع سموات كما قالت الجماعة  
 وهو حجة عليهم على المعتزلة والجمية في قولهم ان الله في كل مكان وليس  
 على العرش والدليل على صحته ما قاله اهل الحق في ذلك قوله تعالى  
 الرحمن على العرش استوى وقوله امنتهم من في السماء ومعنى من في

فان قيل

فان قيل

السماء يعني على العرش وقد يكون في معنى على الاثرى قوله فسيجروا  
 في الارض اي على الارض وكذلك قوله لا صلب لكم في جزوع النخل وهذا  
 يعضده قوله تعرج الملائكة والروح اليه وما كان مثله من الايات  
 وهذه الايات كلها واضحات في ابطال قول المعتزلة وامادعهم  
 المجاز في الاستواء وقولهم تاويل استوى استولى فلا معنى له لانه غير  
 ظاهر ومعنى الاستيلاء في اللغة المغالبة والله لا يغلبه احد ومن حق  
 الكلام ان يحمل على حقيقة حتى تتفق الامة انه لريد به المجاز اذ سبيل  
 الى اتباع ما انزل اليها من ربنا الاعلى ذلك ولو ساء ادعاء المجاز لكل مدع  
 ما ثبت شيء من العبادات وجعل الله ان يخاطب الامة الا بما تفهمه  
 العرب من معهود ومخاطباتها بما يصح معناه عند السامعين والاستواء  
 معلوم في اللغة مفهوم وهو العلو والارتفاع على الشيء والاستقرار و  
 التمكن فيه قال ابو عبيدة في قوله الرحمن على العرش استوى قال على  
 قال تقول العرب استويت فوق الدابة واستويت فوق البيت و  
 قال غيره استواي استقر واحتج بقوله وكما بلغ أشده واستوى اي انتبه  
 شبابه واستقر فلم يكن في شبابه مزيج قال ابن عبد البر والاستواء  
 الاستقرار في العلو وبهذا خاطبنا الله عز وجل في كتابه فقال استقر  
 على ظهورك الآية وقال فاذا استويت انت ومن تبعك على الفلاني و  
 قال واستوكت على الجودي واما من يخبر من حديث يرويه عبد الله  
 بن داود الواسطي عن ابراهيم بن عبد الصمد عن عبد الله بن مجاهد  
 عن اسعدي بن عباس في قوله الرحمن على العرش استوى استولى على جميع

من حق الكلام ان يحمل على  
 حقيقة حتى تتفق الامة  
 انه ادعى به المجاز



برية فلا يخلو منه مكان والجواب ان هذا حديث منكرو ونقله مجرولون  
 وضعفا فاما عبد الله بن داود الواسطي وابن مجاهد فضعيفان و  
 ابراهيم بن عبد الصمد مجرول لا يعرف وهم لا يقبلون اخبار الاتحاد و  
 العد ودكيع يسوع لهم الاحتجاج بمثله هذا من الحديث لو عقلوا اما  
 سمعوا قول الله تعالى وقال فرعون يا هان ابن لي صرحا لعلي ابلغ  
 الأسباب أسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لا طنة كاذبا  
 فدل على موسى عليه السلام كان يقول الي في السماء وفرعون يظنه كاذبا  
 فان احتج بقوله تعالى هو الذي في السماء اله وفي الارض اله ويقول  
 هو الله في السموات والارض ويقول ما يكون من تجوى ثلثة الا هو ابراهيم  
 وزعموا ان الله في كل مكان بنفسه وذاته تبارك اسمه وتعالى جده قيل  
 لهم لا خلاف بيننا وبينكم وبين سائر الامم انه ليس في الارض دون  
 السماء بذاته فوجب حمل هذه الايات على اللعنة الصحيح المجمع عليه  
 وذلك ان في السماء اله معبود اهل السماء وفي الارض اله معبود اهل  
 الارض وكذا قال اهل العلم بالتفسير وظاهر التنزيل يشهد انه على  
 العرش فالاختلاف في ذلك ساقط واسعد الناس به من ساعد الظاهر  
 واما قوله في الآية الاخرى وفي الارض اله فالاجماع والاتفاق قد بين  
 ان المراد بابه معبود اهل الارض فتدبر هذا فانه قاطع ومن المجزئة ايضا  
 في انه عز وجل على العرش فوق السموات السبع ان الموحدين اجمعين من  
 العرب والعجم اذ كثرهم امر وتول بهم بشدة رفعوا وجوههم الى السماء  
 ونصبوا ايديهم رافعين لها مشيرين بها الى السماء ويستغيثون الله

فان عبد الله بن داود الواسطي وابن مجاهد ضعيفان وابراهيم بن عبد الصمد مجرول لا يقبلون اخبار الاتحاد والعد ودكيع

تبارك وتعالى هذا شهر واعرف عند الخاصة والعامة من  
يحتاج الى اكثر من حكاية وقد قال صلى الله عليه وسلم للامة السود  
ابن الله فاشارت الى السماء ثم قال لها من انا قالت رسول الله صلى  
عليه وسلم قال فاعتقها فانها مؤمنة فاكتمت رسول الله صلى الله  
وسلم منها برفع راسها الى السماء قال وما احتجاجهم بقول ما يكره  
من نحوى ثلثة اهورا بعهم فلا حجة لهم في ظاهر هذه الآية هو  
العرش وعلمه في كل مكان وذكر بسند عن الصحاح في هذه الآية  
هو على العرش وعلمه معهم ايما كانوا قال وبلغني عن سفيان الثوري  
مثله وقال عبد الله بن مسعود ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة  
عام وما بين كل السماء واخرى مسيرة خمسمائة عام وما بين السماء  
السابعة الى الكرسي مسيرة خمسمائة عام وما بين الكرسي الى الماء مسيرة  
خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله تبارك وتعالى على العرش وعلمه  
اعمالكم وقد ذكر هذا الكلام اقرها منه في كتاب الاستكدار وقال ابو  
ايضا اجمع علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأويل وقالوا  
في تأويل قوله ما يكون من نحوى ثلثة اهورا بعهم هو على العرش وعلمه  
في كل مكان وما خالفهم في ذلك احد يحتم بقوله وقال ايضا  
هل السنة مجمعون على الاقرار بالصفات الواردة في الكتاب والسنة  
جلها على الحقيقة لا على المجاز الا انهم لم يذكروا شيئا من ذلك واما  
اهمية والمعتزلة والخوارج وكلام ينكرها ولا ينحل منها شيئا على  
بقيقة ويرون ان من اقربها مشبهة وتم عندهم من اقربها تافون

للمعبود وقال الحافظ الذهبي صدق والله فان من تأول سائر  
 الصفات وحمل ما ورد منها على مجاز الكلام ورواه ذلك السلب الى  
 تعطيل الرب وان شابه المعدوم ولقد كان ابو عمر بن عبد البر ممن  
 يجوز العلم ومن ائمة الاثرى فلن ترى العيون مثله واشتهر فضله مات  
 سنة ثلث وستين واربع مائة عن ست وتسعين سنة **ذكر**  
 قول الامام ابي القاسم عبد الله بن خلف المقرئ الاندلسي قال في شرح  
 المختصر لما ذكر حديث النزول وفي هذا الحديث دليل على انه تعالى في  
 السماء على العرش فوق سبع سموات من غير ماسة ولا تكيف كما قال  
 اهل العلم ودليل قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله ثم استوى  
 على العرش وقوله تعالى ليس له دافع من الله ذي المعارج والعروج هو  
 الصعود قال مالك بن انس لله عز وجل في السماء وعلمه في كل مكان لا يحلو  
 من علمه مكان يريد بقوله في السماء اي على السماء الى ان قال وكلما قد مت  
 دليل واضح في ابطال قول من قال بالمجاز في الاستواء فان الاستواء بمعنى  
 الاستيلاء لان الاستيلاء في اللغة بعد الغلبة والله لا يغال به احد ومن  
 حق الكلام ان يحل على حقيقة حتى اتفق الامة على انه يريد به المجاز اذ  
 لا يستعمل الى اتباع ما انزل النبي من ربه الا على ذلك وانما يوجه كلام الله  
 الى الاشهر والاظهر من وجوه ما لم يمنع من ذلك ما يجب للتسليم له  
 ولو ساءل ادعاء المجاز لكل مدع ما ثبت شيء من العبادات وجل الله ان  
 يخاطب الامم تفهم العرب من معهود مخاطباتها مما يصح معناه عند  
 السامعين والاستواء معلوم في اللغة وهو العلو والارتفاع والتمكن

في الشيء فان احتج احد علينا وقالوا لو كان كذلك لاشبه المخلوقات لان  
 ما احاطت به الامكنة واحتوته فهو مخلوق قيل لا يلزم ذلك لانه تعالى  
 ليس كمثله شيء ولا يقاس بخلقه كان قبل الامكنة وقد صح في العقول  
 وثبت بالادلة انه كان في الازل لا في المكان وليس معدوم فكيف يقاس  
 على شيء من خلقه او يجري بينه وبينهم تمثيل وتشبيه تعالى الله عما  
 يقول الظالمون علوا كبيرا فان قال قائل وصفنا ربنا بانه كان في الازل  
 لا في المكان ثم خلق الاماكن فصارت في مكان وتي ذلك اقرارا منا بالتغير  
 وبلا شتغال اذا زال صفة في الازل وسار في مكان دون مكان قيل  
 وكذلك نعمت انت انه كان لا في مكان ثم صار في مكان فقد تغير  
 عندك معبودك وانتقل من الامكان الى كل مكان فان قال انه كان في  
 الازل في كل مكان كما هو الان فقد اوجد الاشياء والاماكن معه في  
 الازل الى مكان قيل له اما الانتقال وتغير الحال فلا سبيل الى اطلاق  
 ذلك عليه لان كونه في الازل لا يوجب مكان وكذا وليس كذلك كالحلق  
 ولكن نقول استوى من الامكان الى مكان ولا نقول انتقل وان كان  
 لعنه في ذلك واحدا كما نقول عرش ولا نقول له سريرة ونقول  
 هو العلیم ولا نقول هو العاقل ونقول خليل ابراهيم ولا نقول صدق  
 ابراهيم لانا لا نسميه ولا نصفه ولا نطلق عليه الا ما سمى به نفسه و  
 دفع ما وصف به نفسه بانه دفع للقرآن **ذكر** قول الامام  
 باقر ابي بكر الخطيب رحمه الله قال اما الكلام في الصفات فيذهب  
 سلب اثباتها واجراءها على ظواهرها وفق الكيفية والتشبيه عنها

الكلام في الصفات فخرج على الكلام في الذات ويحتد بما في ذلك حدود و  
مثاله فاذا كان معلوما اثبات رب العلمين انما هو اثبات وجود  
الاثبات بتحديد ولا يكتيف فلذلك اثبات صفاته انما هو اثبات  
وجود الاثبات بتحديد ولا يكتيف فاذا قلنا يدا وسمع وبصر فاما  
هو اثبات صفات اثبتها الله نفسه ولا نقول ان معنى اليد القدرة  
ولا ان معنى السمع والبصر والعلم ولا نقول انها جوارح وادوات  
للفعل ولا تشبه بالأيدي والاعصام والايصار التي هي جوارح  
ونقول انما وجب اثباتها لان التوفيق ورد بها ووجب نفى  
للتشبيه عنها لقوله تعالى ليس كمثله شيء وقوله ولم يكن له كفوا  
احد انتهى قال الحافظ الذهبي المراد بظاهرها اي لا باطن لا لفظ الكتب  
والسنة خير ما وسعت له كما قال مالك وغيره الاستواء معلوم  
وكذلك القول في السمع والبصر والعلم والكلام والارادة والوجه  
ويخوذ لك هذا الاشياء معلومة فانه يحتاج الى بيان وتفسير لكن كيف  
سيعمل مجهول عندنا قال والمتأخرون سربله نظروا لوامقالة مؤلفي  
اصلت احد سبقهم اليها قالوا هذه الصفات ثم كما جاءت ولا  
ول مع اعتقاد ان ظاهرها غير مراد فتفرع من هذا ان الظاهر يعني  
له امران احدهما انه تاويل غير دلالة الخطاب كما قال السلف  
استواء معلوم وكما قال سفيان الثوري وغيره قراتها تفسيرها  
نها بينت معروفة واضحة في اللغة لا ينبغي بها مضائق التأويل  
التحريف وهذا هو من هب السلف مع القاقهم انها لا تشبه صفات

البشر بوجه اذ البادي لا مثل له في ذاته ولا في صفاته ظاهرها  
هو الذي يستشكل في خيال من الصنعة كما يستشكل في الذهر من وصف  
ليشرفهنا غير مراد فان الله فرد صمد ليس له نظير وان تعددت  
صفاته فاما حق ولا كمن ما لها مثل ولا نظير فمن ذال الذي عاتبه  
ونعتنا به الله انا العاجزون كالوحدان حائرون باهتون في الروح  
لتي فينا وكيف تعرج كل ليلة اذ اتوقاها بآريها وكيف يوسلها  
نستقل بعد الموت وكيف حيا مع شهيد المزدوق عند ربه بعد  
تتله وكيف حيات النيان الان وكيف شاهد النبي صلى الله عليه وسلم  
نحال موسى يصلي في قبره ثم رآه في السماء السادسة وحاوره  
شأ داليه بمراجعة رتب العلمين وطلب التخفيف منه على امته وكيف  
اظهر موسى اياه ادم بالقداد السابق و بان اللوم بعد التوبة وقبولها  
لا فائدة فيه وكذا لك تعجز عن وصف حياتنا في الجنة و وصف الخور  
لعين فكيف بنا اذا انتقلنا الى الملايكة وذواتهم وكيف بها وان  
بعضهم يمكن ان يلتقم الدنيا بلقمة مع روتقمهم وحسنهم وصفا  
جوهرهم النوراني فالله اعلى واعظم وله المثل الاعلى والكمال  
مطلق ولا مثل له اصلاً أمناً بالله واشهد باننا فاقسلون انتهى  
تلاوم الذهبى توفي الخطيب سنة ثلاث وستين واربعمائة ويكن  
بعدد مثله في معرفة هذه الشان ذكر قول الامام عالم المشرق  
عليه السلام في عبد الملك بن عبد الله الجوني الشافعي في كتاب الويسالة  
نظامية اختلف مسائل العلماء في هذه النظم وقرأ في بعضها تأويلها



والتزم ذلك في أي كتاب وما يصح من السنن وذهب أئمة السلف  
 إلى ألا تكفان عن التأويل وأجرام الظواهر على موادها وتفويض  
 معانيها إلى الحب عز وجل والذي نرتضيه ديناً ودين الله يعقيد  
 اتباع السلف الأئمة والدليل القاطع السميعة في ذلك وإن اجماع  
 الأئمة حجة متبعة فلو كان تأويل هذه الظواهر مسوغاً ومحتوماً  
 ولا شك أن يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشريعة  
 وإذا انصرف عهدهم إلى العناية والتأويل عن الأضراب عن التأويل  
 كان ذلك هو الوجه المتبع فليجرب آية الاستواء والآية المحيية وقوله  
 لما خلقت بيك على ذلك قال الإمام أبو القاسم محمد بن علي دخلنا على  
 الإمام أبو المعالي الجويني نعوده في مرض موته فقال لنا اشهدوا  
 على أني قد رجعت عن كل مقالة قلتها خالف فيها ما قال سلف  
 الصالح وأنني أموت على ما تموت عليه عجايز نيسابور توفي إمام الحرمين  
 سنة ثمان وسبعين وأربع مائة وله ستون سنة وكان من بحود  
 العلم في الأصول والفروع يتوقد ذكره ذكر قول الإمام الحافظ أبي  
 القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل التيمي لأصبها في مصنف كتاب التلخيص  
 والتهذيب قال في كتاب الحجة قال علماء السنة إن الله عز وجل على  
 عرشه باشر من خلقه وقالت المتغزلة هو بذاقته في كل مكان وقال  
 ودوي عن ابن عباس في تفسيره قوله ما يكون من نجوي ثلاثة إلا هو وأمرهم  
 قال هو على عرشه وعلمه في كل مكان ثم ساق الأئمة قال ودعي  
 هو لأن بعض الرحمن على العرش استوى أي ملكه وأنه لا اختصاص له باله

ثم ماله بالامكان وهذا الغاء التخصيص العرش وتشريقه قال  
 بل الستة استوي على العرش بعد خلق السموات والارض على ما  
 ورد به النص وليس معناه المماسية بل هو مستوي على عرشه بلا كيف  
 ما اخبر عن نفسه قال وزعم هؤلاء انه لا تجوز الاشارة الى الله  
 لرؤس الاصابع الى فوق فان ذلك توجب التحديد واجمع المسلمون  
 ان الله هو العلي الاعلى ونطق بذلك القرآن فزعم هؤلاء ان ذلك يعني  
 لو الغلبة لعلو الذات وعند المعلمين ان الله علو الغلبة والعلو  
 في سائر وجوه العلو لان العلو صفة مدح فثبت ان الله تعالى على  
 ذات وعلى المصفات وعلى القهر والغلبة وفي منعه الاشارة الى  
 له من جهة الفوق خلاف لسائر الملوك لان الجماهير المسلمين  
 في منعه الاجماع على الاشارة الى الله من جهة الفوق في الدعاء  
 لسوال وانفاقهم باجمعهم على ذلك جهة قد اخبر عن فرعون انه  
 ياهايكما ابرئني من خالعي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع  
 الله موسى فكما فرعون قد فهم عن موسى انه يثبت الهافوق  
 مما حتى دام نصريحه ان يطلع اليه وانهم موسى بالكذب في ذلك  
 لجهته لا يعلم ان الله فوقها بوجوه ذات فيهم اعجز فهم ان يعجزون  
 واضل وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حكم يايمان بن جارية  
 وقالت ان الله في السموات وحكم الجهمي بكفر من يقول ذلك انتهى كلام  
 اسم روح توفي ستة وخمسون وثلاثين وخمسة امة ذكر كلام الامام العالم  
 الامير الى عبد الله القرطبي صاحب التفسير الكبير قال في تفسير قوله ثم استوى

على العرش هذه مسئلة قد بينا فيها كلام العلماء في كتاب الاستبصار في شرح  
الاسماء الحسنى وذكرنا فيها اربعة عشر قولاً الى ان قال وقد كان السلف  
لا قول رضى الله عنهم لا يقولون بنفى الجهة ولا ينطقون بذلك بل ينطقون  
بالكافة يا ثباتها لله تعالى كما نطق كتابه واخبرت دسلة ولم ينكر  
حد من السلف الصالح انه استوى على العرش حقيقة وخص عرشه  
بن لك لانه اعظم المخلوقات وانما جهلوا كيفية الاستواء فانه لا يعلم  
تقيقة كما قال الامام مالك الاستواء معلوم يعنى في اللغة والكيف  
جهول والسؤال عن ذلك بدعة قال الحافظ الذهبي قال القرطبي ايضا  
بالاستواء الاكثر من المتقدمين والمتأخرين يعنى المتكلمين  
تولون اذا وجب تنزيه الباري جل جلاله عن الجهة والتحيز  
لضرورة ذلك ولو احققة اللازمة انه متى اختصر بجهة ان يكون  
مكان وحيز ويلزم على المكان والحيز الحركة والسكون للمتحيز  
التغير والحد وشهدنا قول المتكلمين ثم قال الذهبي قلت ثم  
لما عتمة نقات الرب اعرضوا عن الكتاب والسنة واقوال السلف  
فطوا الخلائق وانما يلزم ما ذكره في حق الاجسام والله تعالى لا يشل  
لاذم صراح النص صريح ولكننا لانطلق عبارة الا يا ثرتنا نقول  
سلم ان كون الباري على عرشه فوق السموات يلزم منه انه في  
نزهة اذ فادون العرش يقال فيه حيز وجهات وما فوقه  
ليس هو كذلك والله فوق عرشه كما اجمع عليه الصدوق والاول  
نقله عنهم الائمة وقالوا ذلك راين على الجهة القائلين بامنه

في كل مكان محتجين بقوله وهو معكم فهم ان استأقولا ان هذا اللان ان كانا  
 في زمن التابعين وقابعهم فاما القول الثالث المتولد باخوة بانه تعالى  
 ليس في الامكنة ولا خارجا عنها ولا فوق عرشه ولا هو متصل بالخلق  
 ولا بمنفصل عنهم ولا ذاقه المقدسة متميز ولا بائنة عن مخلوقاته ولا خارجا  
 عن الجهات ولا فهم ان شئ لا يعقل ولا يفهم مع ما فيه من مخالفة الآيات  
 والاختيار فترديدك واياك ورائي المتكلمين وامر بالله وما جاء عن الله على  
 مراد الله وفوض امرك الى الله ولا يجوز ولا قوة الا بالله انتهى كلام الذهبي  
 يرحم ذكر قول الامام محي السنة الى محمد الحسين بن مسعود البغوي صاحب  
 عالم التنزيل قال عند قوله تعالى ثم استوى على العرش قال الكلبى ومقابل  
 ستقرو قال ابو عبيدة بعد واولته المعتزلة الاستواء بالاستيلاء وما  
 هل السنة فيقولون الاستواء على العرش صفة الله بالاكيف يجب الايمان  
 به وقال في قوله تعالى ثم استوى الى السماء قال ابن عباس واكثر المفسرين  
 من السلف اذ رفع الى السماء وقال في قوله هل ينظرون الاياتيم الله في ظل  
 من الغمام الاولى في هذه الآية وما شاكلها ان يؤمن الانسان بظاهرها ويكل  
 لها الى الله ويعتقد ان الله منزلة عن سمات الحدود وعلى ذلك مضت ائمة  
 سلف وعلما السنة وقال في قوله ما يكون من بخوي ثلاثة الا هو ذا بهم بل علموا  
 من السنة من كبار ائمة مذهب الشافعي زاهد وزعاب في سنة خضر عشرة  
 قد قارب الثمانين قال المحافظ الذهبي لما ذكر قول الكلبى ومقابل لتقديم لا يعنى  
 له استقرار قول كما قال الامام مالك الاستواء معلوم انتهى كلامه وهو ان حكما  
 فوي عن الكلبى ومقابل ذكره البيهقي عن ابن عباس في قوله تعالى على العرش استوى

قال استقرو قال الامام ابو جعفر بن جبريل في قوله الرحمن على العرش استوى  
اي اوتقم وعلا وقال الشيخ ابو العباس بن تيمية الحراني رحمه الله وقد علم ان بين  
مسمي استواء والاستقرار والقعود خروفا معروفة ذكر قول الامام العالم  
العلامة الحافظ عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير قال في تفسيره في سورة الاحرا  
واما قوله ثم استوى على العرش فللمناس في هذا المقام مقالات كثيرة جدا ليس  
عندنا موضع بسطها وانما سنذكر في هذا المقام من هب السلف الصالح مالك و  
الاوزاعي والثوري والليث بن سعد والشافعي والحمد بن حنبل واسحاق بن  
داهويه وغيرهم من ائمة المسلمين قديما وحديثا وهو امر ارجو ان يجرى من  
غير تكليف ولا تشبيه ولا تعطيل والظاهر المتبادر الى اذهان المشتهين من  
عن الله فان الله لا يشبه شيء من خلقه وليس كمثله شيء وهو السميع البصير  
بل امر كما قال الائمة منهم نعيم بن حماد في المحرر اعني شيخ البخاري من شبه الله بخلق  
فقد كفر ومن محمد ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس فيها وصف الله به نفسه  
ولا رسوله تشبيها فمن اثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الشرعية والاحاديث  
الصحیحة على الوجه الذي يليق بجلال الله تعالى ونفى عن الله النقائص فقد سلك  
سبيل الهدى انتهى كلام الحافظ ابن كثير وفيما نقلناه من كلام الائمة <sup>كثير</sup> خير  
ولو تتبعنا كلام العلماء في هذا الباب لحصله منه مجلد كبير وقد اضربنا عن  
كلام البخاري صفيحا فلم ننقل منه الا اليسير لانه قد استشر عنهم اثبات الصفا  
ونفي التكييفات فمن هبهم بين الناس مشهود ونفي كتبهم مسطور وكلامهم في هذا  
الباب شهر من ان يذكروا كثرة من ان يسطروا لهن ان كان اهل البدع يسمونهم الحشوة  
لانهم قد اطلوا التناول وتبعوا ظاهر التناول وغالفوا اهل البدع والتناول

وأما غيرهم من أهل المذاهب فكثير منهم قد خالفوا طريقة السلف وسلكوا مسلك  
 الخلف فلم يأتوا نقلنا كلام اثمة الخفية والمالكية والشافعية واثمة أهل الكلام  
 كابن الكلام لا شعري إلى الحسن بن مهدي والباقي لا ينبغي لي علم الوقف على ذلك  
 أن هؤلاء اثمة متبعون للسلف يتبعون بالله الصفا وينفون عنه مشابهة  
 المخلوقات ويعرفون أن هذا الاعتقاد التأكيد عن شيخنا محمد بن عبد الوهاب وأتباعه  
 هو الاعتقاد التأكيد عليه الكتاب والسنة وكلام الصحابة وسائر الأئمة فخر لا يصف  
 الله الأئمة وصف به نفسه أو وصف به رسوله لا يتجاوز القرآن والحديث وما تاول  
 له السابقون الأولون تأولناه وما أمسكوا عنه أمسكنا عنه ونعلم أن الله سبحانه  
 ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله فثما يتقرر أن الله سبحانه له  
 ذات حقيقة وله أفعال حقيقة فذلك له صفات حقيقة وليس كمثله شيء وكلها  
 واجب نقصا ووحدا وثافان الله منزلة عنه حقيقة فانه سبحانه مستحق للكمال الله  
 لا ضاية فوقه ويمتنع عليه الحدوث لا امتناع العدم عليه فلا يمثل صفاته الله بصفات  
 المخلوق كما أن الله لا يمثل ذاته بذات الخلق ولا تنفي عندهما وصف به نفسه ولا يخل  
 بالسمات الحسنى وصفاته العلى بخلاف ما عليه أهل تعطيل والتمثيل فالمعطون  
 لهم فهم من صفات الله كما هو اللائق بالمخلوق فشرعوا في نفى تلك المفهومات  
 بأنواع التعطيلات فعطوا حقائق الأسماء والصفات وشبهوا الرب بتبارك وتعالى  
 بالجمادات العادية عن صفات الكمال ونعوت الجلال فجمعوا بين التعطيل  
 والتمثيل فعطوا أولا ومثلوا آخرا والممثلون عطوا حقيقة ما وصف الله به نفسه  
 من صفات الكمال ونعوت الجلال وشبهوا صفاته بصفات خلقه فمثلوا أولا وعطوا  
 آخرا ففهم من نصوص الكتاب السنة في صفات الرب جل جلاله ما فهمه صفات المخلوقين



نقد ضل في عقله ودينه وشبه الله بخلقه تعالى الله عما يقول  
ظالمون والجاحدون علوا كبيرا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير  
ومن في ذمهم النصوص وزعم ابنه ليس لها في الباطن مدلول هو صفة  
الله وان الله لا يصفه له ثبوتية او يثبت بعض الصفات كالصفات  
السبع ويا وامن ما عدلها كقولهم استوى بمعنى استولى او بمعنى  
علو الكافة والمقد وكقولهم بل يده مبسوطتان اي نعمته نعمة  
الدنيا ونعمته الآخرة ونحو ذلك مما قد عرفت من مذهب المتكلمين  
فروا عن صفات الصفات ومن ههنا ما خذ عن جهم بن صفوان فان  
واظفها قسب مقالة الجهمية اليه والجعد اخذ مقالة عن ابان بن سميان  
وامن من ههنا ابان عن طالوت بن اخط بسيد بن اعصم واخذها طالوت  
عن بسيد بن اعصم اليهودي الشاحري الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم  
وكان انتشار مقالة الجهمية في المائة الثانية بسبب بشر بن غياث  
الرئيسي وطبقته وكلام الائمة مثل مالك وسفيان بن عيينة وابي  
الشافعي واحمد واسحق وغيرهم في بشر الرئيسي في ذمه وتضليله كثيرا  
جد وهذه التاويلات الموجودة اليوم بأيدي الناس هي بعينها  
التاويلات التي ذكرها بشر الرئيسي في كتابه وتلقاها عنه الخلف  
نصرها وقربوها وكثير منهم يحكي القولين فيذكر من ههنا السلف  
ومن ههنا الخلف ثم يقول من ههنا السلف اسلم ومن ههنا الخلف  
اعلم واحكم فصدق في قوله من ههنا السلف اسلم وكذب في  
اقره في قوله من ههنا الخلف اعلم واحكم بل من ههنا السلف اسلم

ما قولهم في صفات الصفات

واعلم واحكم كما تقدم تقريره فتسال الله ان يهدينا واخواننا  
الصراط المستقيم صراط الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين  
والشهداء والصالحين وان يثبتنا طريق المنكرين عن المنهج القويم  
من المغضوب عليهم والضالين وصلى الله على سيدنا محمد وآله و  
اصحابه اجمعين وسلم تسليما كثيرا

## س م س

هذه مسائل ملتقطة من فتاوى شيخ الاسلام تقي الدين

احمد بن عبد الحلليم بن تيمية الحراني الحنبلي السلفي رحمه الله تعالى و  
رضي عنه **مسئلة** فيما يكون برؤسا القرا وشيوخ الحارة هل هو  
حلال ام لا **جواب** اذا كان الرئيس يظلم الناس فيما ياخذ من

اموالهم ظلما فهو حرام وما كان مبالا او مكتبا بطريق شرعي فهو مباح  
وشيوخ الحارة اذا اخذ اجرة على الحراسة بالمعروف ولا يتعدى على

الناس فاجرة حلال والله اعلم **مسئلة** هل يصح الاكراه على الهبة  
والطلاق **جواب** اذا اكراهها على الهبة او كانت تحت الحجر لم تصح

الهبة ولم يقع الطلاق والله اعلم **مسئلة** في ابنة بالغ بكروها اب  
وثلاثة اخوة هل يجوز للاب ان يزوجهن بغير اذن والرضا **جواب**

ليس له ان يزوجهن بدون اذنها ان كانت ثلثا باتفاق العلماء وكذلك  
اذا كانت بكرا في اصم قولهم كما دل على ذلك سنة رسول الله صلى الله

عن ابن عباس  
السؤال

الاصل  
عن ثقتهم

عن ابي القاسم  
سمعت رسول

الله صلى الله  
عليه وآله

وسلم يقول  
لا طلاق

لاعتاق في  
اغلاق وواف

ابو داود وابن  
مكة قبل

الاغلاق  
مشكوك في

الطلاق  
الخلع و  
وتفصيله في  
اعلام القومين  
وعبرها

عليه وسلم مسألة في رجل زنا بإمراة وانت منه بنت فهل يجوز  
لها تزويجها أم لا **الجواب** ان كانت من الزنا فتزويجها بها حرام  
عند جماهير العلماء للمسلمين ومنهم من امر بقتل من يفعل ذلك وان  
كانت البنت من غير فحدة فيها نزاع بين العلماء فانها محرمة في  
مذهب ابي حنيفة واحدا واحدا القولين في مذهب مالك والقول  
الأخر في مذهب وهو مذهب الشافعي ان ذلك حلال والله اعلم  
مسألة في رجل طلق زوجته وسأها الصلح فصالحها وكتب لها  
ديارين فقال لها هيني الدينار الواحد فوهبته ثم طلقها فهل لها  
الرجوع في الهبة والحال هذا **جواب** نعم لها ان ترجع فيما وهبته  
والحال هذا فانه سأها الهبة وطلقها مع ذلك وهي لم تطلب نفسها  
ان ياخذ ما لها بسواها ويطلقها والله اعلم مسألة في رجل وكل  
رجلا على قبض ديون له ثم صرفه وطالب بمال بقي عليه ثم ان الوكيل  
المتصرف كتب مبادات بينه وبين من عليه الدين بغير موكل فهل  
يصح الإبراء **جواب** ان لم يكن في وكالة اثبات ما يقتضيه  
اذون في الإبراء لم يصح إبراءه من دين هو ثابت للموكل وان كان أقر  
بالإبراء قبل إقراره فيما هو وكيل فيه كالوكيل بالقبض اذا قرب ذلك  
والله اعلم مسألة في رجل ترك اولادا ذكورا واناثا وتزوجوا الاناث  
قبل موتهم فآخذن والجهازهم جملة كبيرة ثم علمت الرجل لم يورث الذكور  
الاشياء فسير فهل للبنات ان يتخاضعنهم والذكور في الميراث والذي  
معهم أم لا **الجواب** يجب على الرجل ان يسوي بين اولاده في

العظيمة ولا يجوز ان يفضل بعضنا على بعض كما امر النبي صلى الله عليه  
 وسلم بذلك حيث نهى عن الجور في التفضيل وامر بردة فان فعل  
 ومات قبل العدل كان الواجب على من فضل ان يتبع العدل بينه  
 وبين اخوته فيقسموا جميع المال الاول والاخر على كتاب الله الذي هو  
 مثل حظ الاثني عشر مسألة في من يعقد العقود الاثني عشر يولي  
 شاهد عدل هل للحاكم منعه **الجواب** ليس للحاكم ان يمنع  
 المذكور ان يتوكل للولي في عقد العقد على الوجه الشرعي لكن من لا  
 ولي لها لا تزوج الا باذن السلطان وهو الحكم والله اعلم مسألة  
 في طعام الغار وطعام الختان وطعام الولادة **الجواب** ما وليمة  
 العرس فهي سنة والاجابة اليها ما مود بها واما وليمة الموت فبدعة  
 مكروه فعلها والاجابة اليها واما وليمة الختان فهي جائزة من شاء  
 فعلها ومن شاء تركها وكذلك وليمة الولادة الا ان يكون قد حق عن  
 الولد فان العقيقة عنه سنة والله اعلم مسألة في امرأة بكر  
 تزوجها رجل ودخل بها ثم ادعى انها كانت ثيبا وقتها كما الى حاكم فارس  
 معها امرأتين فوجدوها كانت بكرا فانكروا نكل عن المهر فاجاب عليه  
**الجواب** ليس له ذلك بل عليه كمال المهر كما قال نزار مرة وقضاء  
 الخلفاء الراشدين والائمة المجتهدين ان من اقبل بايا وشرى مشتوا  
 فقد وجبت عليه العدة والمهر والله اعلم مسألة في رجلين  
 عند امير فقال لا مير لاحد هما اطلب الى شيعت رقيقك على سبيل  
 الغارية فاجاب واخذة الامير فعد من عندك هل يلزم المطالبة

للامير والرسول الذي استعادة **الجواب** اذا كان الرسول لم  
 يكذب ولم يتعدى فلا ضمان عليه بل الضمان على المستعير ان كان  
 فرط واعتدى باتفاق العلماء والاقية زمانه نزاع والله اعلم  
**مسئلة** في من هاجر من بلاد التترو ولم يجد مكرها فاستسلف  
 من التترو ما يركب به فهل عليه الثمن بعد هجرته الى دار الاسلام  
**الجواب** نعم اذا اشترى منهم فعليه ان يعطى الثمن لمن باعه  
 وان كان قنويا والله اعلم **مسئلة** في شهود شهدوا بما  
 يوجب الحد ولما شخص قالوا غلطنا ورجعنا فهل يقبل رجوعهم  
**الجواب** نعم اذا رجع عن شهادة قبل الحكم بها لم يحكم واذا  
 كان يعلم انه قد غلط وجب عليه ان يرجع ولا يقدر ذلك في دينه  
 ولا عدلته والله اعلم **مسئلة** في رجل عنده زوجة لم تصل فهل  
 يجب عليه او يستحب له ان يامرهابا الصلوة واذا لم تأمر فهل يجوز له بقاؤها  
 زوجة او يجب عليه او يستحب ان يفارقها وما يجب على ترك الصلوة  
 وهل يكفر بتركها **الجواب** الحمد لله بل يجب عليه ان يامر  
 بذلك كل من يقدر على امره اذا لم يقم غيره بذلك وقد قال تعالى قُوا  
 انْفُسَكُمْ وَاَهْلِيكُمْ نَارًا وَقَالَ وَاْمُرْ اَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا  
 وقال عليه السلام علموهم بمراد بوجههم وينبغي مع الامر بذلك ان يخصها  
 على ذلك بالرحمة والرهبة كما يخصها على ما يحتاج اليه فان صرت على  
 ترك الصلوة فعليه ان يطلقها وذلك واجب في الصحيح وتادى الصلوة  
 يستحق العقوبة حتى يصل باتفاق المسلمين على انه ان لم يصل قتل

وهل يقتل كافرا وفاسقا على قولين مشهورين والله اعلم **مسألة**  
 فيمن ترك الصلوة عامدا أو غير عامدا ووجبت عليه الزكاة ولم يترك و  
 عاق والدية قتل نفسا خطأ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته  
 أمه وقد قصد حج هل يسقط هذا جميعه ومظالم العباد **الجواب**  
 اجمع المسلمون لا تسقط حقوق العباد كالذين ونحو ذلك ولا يسقط  
 ما وجب عليه من الصلوة والزكاة والصيام وحقوق المقتول عليه  
 وإن حج والصلوة التي يجب قضاءها وإن حج وهذا كله باتفاق العلماء  
 والله اعلم **مسألة** في رجل مات وكان لا يصلي ولا يركي إلا أن  
 كان في رمضان فيجب علينا أن نصلي على مثل هذا **الجواب**  
 مثل هذا يستحب لأهل العلم والدين أن يدعوا الصلوة عقوبة  
 ونكالا ومثاله كما ترك النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة على قاتل  
 نفسه وعلى الغال وعلى المدين الذي لا وفاء له وإن كان منافقا  
 فمن علم بفاقه لم يضر عليه والله اعلم **مسألة** في جامع زوجته  
 فلم تغتسل ثم مات فهل يجزئها غسل الموت **الجواب** الحمد  
 لله يجزئها غسل الموت عن الأمرين والله اعلم **مسألة** فيمن  
 وقع عليه ثيابه ماء من طائفة ما يدرى ما هو فهل يجب غسله لا  
**الجواب** لا يجب غسلها ولا يستحب على الصحيح وكذلك  
 لا يستحب السؤال عنه على الصحيح فقد مر عن ابن الخطاب مع فريق  
 له فقط على رقيقه ماء مذياب فقال يا صاحب لي مذياب ماؤك



طاهر ام نجس فقال يا صاحب الميزاب لا تخبره فان هذا ليس  
 عليه والله اعلم **مسئلة** فحين عنده زوجة لا تفضل هل تحرم  
 عليه وينفسه العقد الذي عقد بينهما ولها عليه صدق ثقيل  
 ولا يقدر على شيء منه ان يطالب بشيء لا يقدر عليه **الجواب**  
 الحمد لله اما افراد الزوجة او غيرها من هو تحت طاعة الرجل على ترك  
 الصلوة فهو حرام باجماع المسلمين والمقرر على ذلك مع الكد **وعلى**  
 الانكار انهم فاسق عاص لله بلا نزاع بل الامر بالصلوة لمن ليس تحت  
 طاعة الرجل فرض على الكفاية اذا ترك الناس انما وعصوا واستحق  
 جميعهم عقاب الله فكيف ترك الامر بذلك لمن تحت يده واذا علم  
 الرجل ان النخطوبة لا تفضل كان تزوجه اشرفا اذا علم انها زانية او  
 سارقة فان تارك الصلوة شر من الزاني والسارق باتفاق العلماء  
 والمتزوج بها قد اقر في بيته المنكر اعظم من ان يقر عند اخت الزانية  
 واما انفساخ النكاح بمجرّد التوك فلا يحكم بذلك لكن اذا دعيت الى  
 الصلوة وامتنعت انفسه نكاحها في احد قولي العلماء وفي الآخر  
 لا يفسخ لكن على الرجل ان يقوم بما وجب عليه وليس كل من وجب  
 عليه ان يطلقها ينفسه نكاحها بلا فعله بل يقال له امرها بالصلوات  
 والا فارقها فان كان عاجزا عن ذلك لثقل صدقها كان مسيئا يتزوج  
 من لا تفضل على هذا الوجه فيتوب الى الله وينوي انه اذا قدر على  
 اكثر من ذلك فعله والله اعلم ثم كلام ابن تيمية

توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة ١٢٤٠ في السعيد بن اسمعيل صاحب السبل السلام سنة ١٢٤٠ توفي القاضي  
 محمد بن شوكان في سنة ١٢

فصل

احكام الامارة عن القول كل الذين لا يحفظون الناس سقطوا هو اصغر منه ١٢ اعلام الموقعين عن رب العالمين لا اله الا هو

**فصل المهرج الثاني ان يطلق او تخلف في حال غضب شديد قبل**  
**حال بينه وبين كمال قصده وبصورة فهذا لا يقع طلاق ولا اعتقه**  
**ولا وقفه ولو بددت منه كلمة الكفر في هذا الحال لم يكفر وهذا**  
**نوع من العلق والاغلاق الذي منع رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**وقوع الطلاق والعتاق فيه نص على ذلك الامام رضي الله تعالى عنه**  
**وعنه قال ابو بكر عبد العزيز في كتاب زاد المسافر له باب في الاغلاق**  
**في الطلاق قال احمد في رواية حنبل وحدث عاتشة رضي الله تعالى**  
**عنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا طلاق ولا عتاق ولا في**  
**اغلاق يعني الغضب وبدالك فشر ابو داود في سنن عقيب ذكره**  
**الحديث فقال والغلاق اظنه الغضب وقسم شيخ الاسلام ابن تيمية الغضب**  
**الى ثلاثة اقسام قسم يؤهل العقل كالشكر فهذا لا يقع معه طلاق بل لا**  
**وقسم يكون في مباديه بحيث لا يمنع من تصور ما يقول وقصده فهذا**  
**يقع معه الطلاق وقسم يشتد بصاحبه ولا يبلغ به زوال عقله بل**  
**يمنعه من التثبت والتزوي ويخرج به عن حال اعتداله فهذا محل اجتهاد**  
**والتحقيق ان العلق يتناول كل من اتعلق عليه طريق قصده وقصوده**  
**كالشكر والجهل والنسيان والمكروه والغضب ان حال هؤلاء كلهم**  
**حال غلاق والطلاق انما يكون عن طر يكون عن قصد من المطلق**  
**تصوره لا يقصده فان تخلف احد ما لم يقع طلاق وقد نص على ذلك**  
**واحد في احد الروايتين عنه قال الشافعي قال الله عز وجل لا يحل لكم**  
**مطأين الايمان والكفر لهما فاما وضع الله سبحانه وتعالى**











